

# وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

## جامعة غرداية



### كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

#### قسم علم الاجتماع والديموغرافيا

## التفسيرات السوسولوجية للكتابة على الطاولات المدرسية

تحليل محتوى لعينة من الطاولات المدرسية بثانوية الشهيد الحاج علال بن بيتور

ببلدية متليلي

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في علم الاجتماع

تخصص: علم الاجتماع التربوية

إشراف الأستاذ:

د مصطفى رباحي

إعداد الطالبة:

لغويطر كوثر

#### لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
بن عيسى امال	جامعة غرداية	رئيساً
مصطفى رباحي	جامعة غرداية	مشرفاً ومقرراً
اوشان جميلة	جامعة غرداية	مناقشاً

الموسم الجامعي: 1444هـ/2022\_2023م



# وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

## جامعة غرداية



### كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

#### قسم علم الاجتماع والديموغرافيا

## التفسيرات السوسولوجية للكتابة على الطاولات المدرسية

تحليل محتوى لعينة من الطاولات المدرسية بثانوية الشهيد الحاج علال بن بيتور

بلدية متليلي

مدكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في علم الاجتماع

تخصص: علم الاجتماع التربوية

إشراف الأستاذ:

د مصطفى رباحي

إعداد الطالبة:

لغويطر كوثر

#### لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
بن عيسى امال	جامعة غرداية	رئيساً
رباحي مصطفى	جامعة غرداية	مشرفاً ومقرراً
اوشان جميلة	جامعة غرداية	مناقشاً

الموسم الجامعي: 1445هـ/2022\_2023م



## الشكر والعرفان

بسم الله الرحمن الرحيم

وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴿٧﴾

كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴿٧﴾

بداية اشكر الله عز وجل جزيل الشكر والثناء الذي منحني العزم والصبر

والقوة ووقفني لإنجاز هذا العمل وإتمامه فله الحمد والشكر والثناء الحسن

ثم الصلاة والسلام على من بلغ الرسالة وأدى الأمانة إلى نبي الأمة

سيدنا محمد صل الله عليه وسلم

كما أتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد على انجاز

هذا العمل وإتمامه ونخص بالذكر الأستاذ المشرف مصطفى رباحي الذي لم ييخل علينا

بالنصح والإرشاد والتوجيه جزاه الله خيرا

وفي الاخير الشكر الموصول الى كل أسرة علم الاجتماع من أساتذة وإداريين

الى كل زميلاتي طلبة تخصص علم الاجتماع التربوية



## الإهداء

اهدي ثمرة جهدي ودراستي الى تلك الإنسانية الفريدة التي مازالت روحها ترفرف في سمائي  
وكلماتها تشعل حماسي وهديها تزين مكتبي الى التي تبقى ذكراها في قلبي وعقلي ما حييت  
الى روح عمتي الغالية خيرة رحمها الله والى روح جدتي العزيزة مسعودة وجدتي عبد القادر  
رحمهم الله واسكنهم فسيح جناته

الى ذلك الرجل الشهم صاحب المبادئ ومهجة قلبي وروح فؤادي وقائدي ومرشدي

الى أبي الغالي حسين الى تلك السيدة الرائعة منع الحنان ومورد الحب والامان التي غمرت قلبي بحنانها  
وهونت على الصعاب بجميل نصحتها الى قرة عيني الى امي الغالية خيرة

الى تلك السيدة الاصبلة ونور العائلة ومنارتها الى رمز الصبر والتضحية وابقونة البذل والإحسان الى  
جدتي العزيزة الشيخة والى ذلك الرجل الطيب صاحب الكلام العطر المؤثر وصاحب الى رمز

الصبر والعطاء الى جدي الحبيب قدور والى سندي وعضدي ورمز قوتي الى عيناى الى أخوي العزيزان  
عبد الرحمان وجابر

الى عماتي الحنونات وأعمامي المجلين وزوجاتهم واولادهم

والى خالاتي الكريمات واولادهم وأخوالي المحترمين وزوجاتهم والى اعز أخوات على

قلبي شيماء وأرزاق ودعاء وماريا وحنان وخديجة وصديقاتي العزيزات

والى كل عائلة لغويطر وبن رمضان



فهرس  
المحتويات

## فهرس المحتويات

الشكر والعرفان

الاهداء

فهرس المحتويات

فهرس الجداول والاشكال

ملخص الدراسة

1..... مقدمة

### الجانب النظري

#### للدراة الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة

4..... أولًا. أهمية الدراسة

4..... ثانيًا. أهداف الدراسة

4 ..... ثالثًا. أسباب اختيار الموضوع للدراسة

5..... رابعًا. إشكالية الدراسة

7 ..... خامسًا. الفرضيات

8 ..... سادسًا. تحديد المفاهيم

10 ..... سابعًا. الدراسات السابقة

14..... ثامنًا. المقاربة النظرية المعتمدة

16 ..... تاسعًا. صعوبات الدراسة

#### الفصل الثاني: الثقافة والتنشئة الاجتماعية

18..... التمهيد

19..... أولًا. مفهوم الثقافة

20..... ثانيًا. خصائص الثقافة وعناصرها



- 22..... وثالثا. وظائف الثقافة
- 23..... رابعا. الثقافة والتنشئة الاجتماعية
- 25..... خامسا. التغيير الثقافي
- 27..... سادسا. الثقافة في الجزائرية
- 29..... الخلاصة

### الفصل الثالث: الكتابة على الطاولة المدرسية

- 31..... التمهيد
- 32..... أولا. تعريف الكتابات الغرفية
- 33..... ثانيا. الجذور التاريخية للكتابات الغرفية
- 35..... ثالثا. خصائص الكتابات الغرفية
- 36..... رابعا. مواضيع الكتابات الغرفية وأماكن تواجدها
- 40..... خامسا. المقاربات النظرية للكتابات الغرفية
- 41..... سادسا. الكتابات الغرفية في الجزائر
- 44..... الخلاصة

### الجانب الميداني

### الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية

- 46..... التمهيد
- 47..... أولا. مجالات الدراسة
- 48..... ثانيا. المنهج الدراسة
- 49..... ثالثا. مجتمع الدراسة وعينة الدراسة

50..... رابعا. أدوات جمع البيانات

52..... الخلاصة

### الفصل الخامس: تحليل النتائج وتفسيرها

54..... التمهيد

55..... أولا. تحليل النتائج وتفسيرها.

75..... ثانيا. المناقشة النتائج في ضوء الفرضيات

76..... ثالثا. النتائج العامة

77..... رابعا. الاقتراحات والتوصيات

78..... الخلاصة.

80..... الخاتمة.

81..... قائمة المراجع

88..... ملاحق

## فهرس الجداول

الصفحة	العنوان	الرقم
55	يبين نسبة توزيع نوع الكتابات في الطاومات المدرسية	1
56	يبين نسبة توزيع المواضيع المتضمنة في فئة العبارة	2
63	يبين نسبة توزيع المواضيع المتضمنة في فئة الرسم	3
68	يبين نسبة توزيع المواضيع المتضمنة في فئة الرمز	4

## فهرس الاشكال

الصفحة	العنوان	الرقم
55	يبين نسب توزيع نوع الكتابات التي على الطاومات المدرسية	1
56	يبين نسب توزيع المواضيع المتضمنة في فئة العبارة	2
63	يبين نسب توزيع المواضيع المتضمنة في فئة الرسم	3
68	يبين نسب توزيع المواضيع المتضمنة في فئة الرمز	4
74	يبين نسب توزيع الكتابات التي على طاومات المدرسية	5

## ملخص الدراسة:

تهدف هذه الدراسة الى التعرف على التفسيرات السوسولوجية للكتابات التي في الطاولات المدرسية وذلك بتحليل محتوى ل 120 طاولة مدرسية من ثانوية الشهيد علال بن بيتور ببلدية متليلي. كما أجريت هذه الدراسة بهدف الكشف على الخلفية الثقافية لتلاميذ من خلال التفسير السوسولوجية للكتابة على طاولة. ومن خلال جمع البيانات و تحليلها تبين وجود 644 وحدة تحليل مجزئة الى 246 عبارة و 223 كتابة و 164 رمز و بعد المعالجة الاحصائية و تفسير لهذه البيانات توصلنا الى النتائج التالية : وجود 26.85% من دلالات ذات أبعاد ثقافية تمثلت في رسومات الإنمي و الرموز الموسيقية لفرقة BTS وظهور الرموز لديانة الصينية ومن خلال هذه المعطيات توصلنا الى إن التلاميذ لديهم قابلية للاستهلاك الثقافي، كما وجدنا 16.3% من عبارات تخليد الاسماء و 9.78% من عبارات الرياضية المتمثلة في أسماء اللاعبين و أسماء بعض الاندية الرياضية و 9% من الرموز العنف التي تجلت في رموز وشعارات القراصنة و رموز النازية و 8.78% من الرسوم العين و 7.14% من رموز العاطفية التي تتجلى في رموز القلب و ونفس النسبة تمثلت في الرسومات و العبارات الجنسية و 6.98% من عبارات الغش المكتوبة على الطاولات و 6.98% من العبارات الدينية كعبارات الاستغفار و الأذكار رموز الدينية التي تمثلت في رمز الين و اليانغ لديانة الطاوية الصينية و رمز الصليب ورمز النجمة السداسية و 1.24% من الرسوم السياسية التي عبر عن الخلاف السياسي بين الجزائر و المغرب و أوصت الدراسة بضرورة الالتفات مستشاري التوجيه في المدارس للاهتمام أكثر بالتلاميذ لتقليل من هذه الظاهرة.

### Résumé de l'étude :

Cette étude vise à identifier les interprétations sociologiques des écrits sur les tables scolaires en analysant le contenu de 120 tables scolaires du Lycée Martyr Allal Bin Betour dans la commune de Mtlili. Cette étude a également été menée dans le but de révéler l'origine culturelle des étudiants à travers l'interprétation sociologique de l'écriture sur une table. En collectant et en analysant les données, il a été constaté qu'il y avait 644

écrits fragmentés en 246 phrases, 223 écrits et 164 symboles. Après traitement statistique et interprétation de ces données, nous sommes parvenus aux résultats suivants : La présence de 26,85% des connotations de dimensions culturelles représentées dans le graphisme anime et les symboles musicaux du groupe BTS et l'émergence des symboles de la religion chinoise A travers ces données, nous avons conclu que les élèves ont une tendance à la consommation culturelle. Nous avons également trouvé 16,3% des phrases immortalisant les noms et 9,78% des phrases mathématiques représentées dans les noms des joueurs et les noms de certains clubs sportifs et 9 % des symboles violents qui se sont manifestés dans les symboles et les logos des pirates et des symboles nazis et 8,78 % des dessins d'yeux et 7,14 % des symboles émotionnels qui se sont manifestés dans les symboles du cœur et Dessins et phrases à caractère sexuel et 6,98 % des phrases de tricherie écrites sur les tables et 6,98% des expressions religieuses, telles que les expressions de pardon et de souvenir, sont des symboles religieux, qui étaient représentés dans le symbole du yin et du yang de la religion taoïste chinoise, le symbole de la croix et le symbole de l'étoile à six branches.et 1,24% des caricatures politiques qui expriment le différend politique entre l'Algérie et la Maroc .Les écoles à accorder plus d'attention aux élèves pour réduire ce phénomène.

# المقدمة

## مقدمة:

تعتبر المدرسة مكانا للتربية والتعليم يقضي فيها الطالب جزء طويلا من وقته. كما أنها تعتبر بيته الثاني حيث يكتسب منها الكثير من السلوكيات التي تساهم في بناء شخصيته وعلى هذا اتفق علماء التربية وعلماء الاجتماع. ففي المدرسة يتعايش طلاب من أوساط أسرية متباينة وطرق تنشئة مختلفة فهم يؤثرون ويتأثرون ببعضهم سلبا أو إيجابا. لذا يمكن القول إن المدرسة مورد أساسي لثقافة الطالب. فإذا اعتبرنا تعريف تايلور للثقافة الذي قال فيه: "إنها ذلك الكل المركب المعقد الذي يشمل المعرفة والمعتقدات والفن والأخلاق والقانون والعادات أو أي قدرة أخرى أو عادات يكتسبها الإنسان بصفته عضوا في المجتمع"

إذا اعتبرنا ذلك التعريف فإننا نجد أن المدرسة تحوي ذلك المركب كله. فهي صورة مصغرة عن المجتمع الكبير. كما هو معلوم فإن للثقافة مظاهر كثيرة ومن أهمها اللغة سواء كانت شفوية أو مكتوبة. واللغة من أهم ما يتعلمه الطالب في مدرسته واكتسابها ضروري فهي وسيلة تواصل تتيح للفرد الإفصاح عن مشاعره وأفكاره ومكنوناته. لذا نرى أنه بمجرد تعلم الطالب لأبجديات اللغة تجده ينطلق في التعبير عن نفسه مشافهة أو كتابة فيحرر التعابير ويكتب الرسائل وغيرها.

ومما يلاحظ في مدارسنا انتشار الكتابات في كل مكان فيها: على الجدران وعلى الطاولات وحتى على الأرضيات وفي المراحيض مما جعلنا نطرح تساؤلات كثيرة: ما هي تلك الكتابات؟ ما هدفها؟ ما هي الفئة التي تكتب؟ ولمن تكتب؟ وما هي آثار تلك الكتابات؟ هل للمستوى التعليمي دخل في تلك الكتابات؟ ما هي التفسيرات السوسولوجية لتلك الكتابات؟

في بحثنا هذا سنتناول بالبحث النظري والميداني ظاهرة الكتابة على الطاولات المدرسية كما سنحاول وضع تفسيرات سوسولوجية لهذه الظاهرة التي لا تعتبر جديدة بل هي قديمة غير أن الجديد هو الانتشار الواسع وفحوى الكتابات.

انطلاقاً مما سبق ذكره ارتأينا أن نقوم بدراسة حول التفسيرات السوسولوجية للكتابة على الطاولات المدرسية حيث تناولنا في هذه الدراسة ويخص المنهجية المتبعة في هيكلة البحث، والذي ينقسم إلى جزء نظري وجزء ميداني، واشتمل الجزء الأول على ثلاثة فصول ويتم عرضها فيما يلي:

الفصل الأول: يتعلق بالإطار المنهجي للدراسة، حيث تم عرض الإشكالية وتساؤلاتها، وتحديد المفاهيم الأساسية للبحث وأهميته، بالإضافة إلى أسباب اختيار الموضوع وأهدافه والدراسات السابقة ذات العلاقة، مع تحديد المقاربة السوسولوجية المعتمدة والمناسبة للبحث

الفصل الثاني: الذي كان بعنوان الثقافة حيث تطرقنا فيه الى مفهوم الثقافة وعناصرها ووظائفها وخصائصها والتغير الثقافي والثقافة والتنشئة الاجتماعية والثقافة الجزائرية

الفصل الثالث: تطرقنا من خلاله الى مفهوم الجغرافيتي والجذور التاريخية لها وخصائصها وأشكالها وأماكن تواجدها ومواضيعها ومختلف المقاربات المفسرة لها ثم الجغرافيتي في الجزائر

أما الجزء الميداني فجاء في فصلين هما:

**الفصل الرابع:** والمعنون بإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية، ويتضمن مجالات الدراسة، المنهج المستخدم، أسلوب اختيار مجتمع البحث وأدوات جمع البيانات التي استعنا بها في جمع وتحليل البيانات. وأخيراً **الفصل الخامس:** تحت عنوان تحليل ومناقشة النتائج بالعناصر التالية؛ عرض وتحليل البيانات وتفسيرها، مناقشة النتائج في ضوء الفرضيات والنتائج العامة، وأخيراً بعض التوصيات والاقتراحات،

وقد عززت الدراسات أيضا بمجموعة من الملاحق.



**الفصل الأول:**  
**الإطار المنهجي**

### أولاً. أهمية الدراسة:

- تكمن أهمية هذه الدراسة في تفسير وترجمة الكتابة على الطاولة المدرسية لتفسير السوسولوجي ومنه تفيد في معرفة توجه التلاميذ.
- كما يستمد موضوع التفسيرات السوسولوجية للكتابة على الطاولة المدرسية أهميته العلمية كونه من المواضيع الهامة والنادرة وتسلط الضوء على التفسيرات السوسولوجية لهذه الظاهرة.
- وتأتي أهمية الدراسة كونها تفيد في محاولة تقديم ما تتوصل إليه من نتائج وتوصيات في معرفة أهم المشكلات التي يعانيها طلاب المرحلة الثانوية بالإضافة إلى محاولة استشراف طموحاتهم وأهم ما يتطلعون إليه من أفعال مستقبلية.
- البحث عن الخلفية الاجتماعية والثقافية لتلاميذ من خلال تفسير السوسولوجي لكتاباتهم.

### ثانياً. أهداف الدراسة:

من خلال الإشكالية تسعى هذه الدراسة لتحقيق الأهداف التالية:

- التعرف على التفسيرات للكتابة على الطاولة المدرسية ومنه الكشف عن الخلفية الثقافية للتلاميذ في المرحلة الثانوية.
- تسليط الضوء على أهم المشكلات والتغيرات في الوسط المدرسي من خلال الكتابة على الطاولة المدرسية ومعرفة واقع التلاميذ.
- محاولة الكشف عن الأبعاد الخفية للتلاميذ من خلال الكتابات الطاولة.
- تفسير وترجمة الكتابات التي على الطاولة.

### ثالثاً. أسباب اختيار الموضوع:

تتدرج أسباب اختيار الموضوع بين أسباب ذاتية وأخرى موضوعية وهي كالآتي:

#### 1 الأسباب الذاتية:

- الرغبة الذاتية في دراسة موضوع الكتابة على الطاولة المدرسية باعتبارها من مواضيع لانتشار الواسع لهذه الظاهرة في الوسط التربوي
- الكشف عن التفسيرات السوسولوجية لتزويد الجانب التربوي بالمتغيرات التي يتحاحه.

## 2. الأسباب الموضوعية:

- قلة وندرة الدراسات في هذا الموضوع حيث ان الكتابة على الطاولات المدرسية لم تحض بدراسات كثيرة وخاصة تفسيرات السوسولوجية لها
- تسليط الضوء على التفسيرات السوسولوجية لظاهرة الكتابة على الطاولات المدرسية لعرفة التغيرات الاجتماعية والثقافية في الوسط التربوي.

## رابعاً. الإشكالية:

تعد الكتابة الجرافيتي ظاهرة ثقافية تواصلية قديمة وموجودة منذ الأزل فهي تشمل كل الكتابات الذي خطها الإنسان منذ القدم حيث كان هذا الأخير يرسم وينقش على جدران الكهوف والمغارات والصخور فكانت وسيلة لتواصل مع بني جنسه وتدوين أفكاره وتطلعاته والأحداث وتجارب الحياة فكانت ولا زالت هذه الكتابات تعبر عن أسلوب ونمط عيش الإنسان في العصور ما قبل التاريخ. ومع التغيرات الثقافية والاجتماعية للحياة اتسعت رقعة الجرافيتي و أصبحت من ممارسات اليومية التي غزت مختلف ربوع العالم لكن اتخذت طابعاً آخر فتغيرت وتعددت الجرافيتي من حيث مضمونها و محتواها فهي تحاكي الواقع الاجتماعي وتعكس مظاهر الحياة و الأحوال المعيشية كما تطرح العديد من القضايا سواء ثقافية و السياسية او الاجتماعية او رياضية او دينية او العنف او ظلم او عن رغبات ممنوعة في مجتمعات المحافظة فمن خلالها يتمكن الفرد من التعبير عن رغباته المكبوتة وقد يهدف من خلالها التقليل من حدة القلق و القهر الناتج عن الكبت داخل المجتمع حيث يرى الباحث لوماس (Lomas) "ان المعطيات الثقافية الواردة في الكتابات الجدارية التي دأب العامة على كتابتها وتعبر عنها يتضمن الرسالة الاجتماعية تعكس المواقف الاجتماعية والتغيرات العريقة في مضمون الثقافي" <sup>1</sup>

وتشمل هذه الكتابات كل الأماكن والممتلكات العامة والخاصة بشكل غير مرغوب وغير حضري يؤثر على المظهر الخارجي فتظهر على الجدران المباني ووسائل النقل وداخل المحطات القطارات والشوارع ومراحيض العمومية وأعمدة الإنارة وموقف الحافلات والمؤسسات التعليمية والأماكن المهجورة. ورغم

<sup>1</sup> مشاهير زهرة: الشباب والكتابات الجدارية، مذكرة الماستر في علم اجتماع الاتصال، جامعة ابن خلدون ام البواقي، جزائر،

انتشار الغرافيتي في وقتنا الحاضر تبقى محاولة دراستها والبحث في أبعادها الخفية حديثة النشأة إلا انه يشكل محور نقاش فعال وآني سواء في الدول الغربية والعربية التي تشهد مشاكل سياسية واجتماعية.

أما في الجزائر تعد الغرافيتي وسيلة لتواصل الجمهوري الفعال لتعبير عن المشاكل والانشغالات المجتمع ونقل الإرث الثقافي والحضري من خلال العبارات والرسوم الرمزية كما تمثل هذه الكتابات في بعض الأحيان سلوكا سيئا قد تعبر عن حزن دفين او ظلم او انشغالات يهتم بها المواطنون وخاصة الشباب وقد تكون وسيلة لتشجيع الفرق الرياضية والاندية المحلية ومساندتها وكذلك قد تكون كتابات تخص الانتخابات السياسية والتشريعات.

ونلاحظ أن الكتابات الغرافيتية أصبحت واحدة من أهم الوسائل التعبير التي يلجأ لها الكثير وخاصة فئة المراهقين و الشباب من اجل نقل افكارهم ورغباتهم الخفية التي لا يستطيعون التصريح بها في العلن في ظل مساحة التعبير متاحة لهم كونها لا تلزم صاحبها بالبوح عن نفسه والاشهار بها وقد غزت هذه الكتابات الجانب التعليمي باعتبار ان المدرسة مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية و نسق فعال في المجتمع وانتشار الغرافيتي فيها يعكس حاجة التلاميذ لتعبير باعتبارهم عنصر فعال في النظام التعليمي و الثقافي للمؤسسة فهذه الممارسة تعكس قيمهم و افكارهم ومعايير ثقافتهم وقد انتشرت هذه الممارسة عبر وسائط عدة كالجدران و الحمامات و الأعمدة و الأبواب حتى المكاتب و الطاولات و الكراسي فقد حولت المدارس الى صفحات عملاقة يكتب عليه التلاميذ وشوهدت محيط المؤسسة فأصبحت المؤسسة الواجهة التعبيرية لتلاميذ لتعبير عن آلامهم و آمالهم و طموحاتهم من خلال عبارات او رسوم تعبيرية او رموز تعكس لنا ملامح التغيرات الثقافية لتلاميذ من خلال مضامين وتفسيرات تلك الكتابات. وعادة ما تكون الطاولة المدرسية أكثر عرضة للكتابات باعتبارها جزء من الغرافيتي و من اهم الوسائل البيداغوجية في العملية التربوية واقرب وسيلة لتلميذ عند تواجده داخل الحجرة الدراسية فتغيرت وظيفة الطاولة المدرسية وأصبحت ملجأ لتلاميذ لتعبير عن افكارهم وتطلعاتهم التي يغلب عليها كتابة الأسماء او الكنيات و غيرها من الكتابات ويتفنن التلاميذ في رسوماتهم من خلال استخدام وسائل عديدة لتعبير عن ثقافتهم وكذا كتابة الشعارات الرياضية و الموسيقية لتعبير عن انتمائهم الرياضي و الفني رغم وجود تكنولوجيا الاتصال الحديثة و شبكات التواصل الاجتماعي إلا أن التلاميذ يلجئون للكتابة على الطاولات باعتبارها فضاءً تعبيرياً يعكس البعد الثقافي لتلاميذ المتميز

عن الثقافة المجتمعية وفي هذا الإطار تكمن الدراسة الحالية في تفسير السوسيولوجي للكتابة على الطاومات المدرسية وكشف عن الأبعاد الثقافية الخفية داخل الوسط التربوي

وبناءً على هذا لا بد من طرح تساؤل الرئيسي التي تتمحور إشكالية هذه دراسة حول الإجابة عنه حول السؤال الرئيسي:

- ماهي الدلالات والرموز والعبارات التي تحملها الطاومات المدرسية؟

وتتفرع عنه تساؤلات الجزئية التالية:

- هل الرسومات المجسدة على الطاومات المدرسية تحمل أبعاد ثقافية.
- هل العبارات المكتوبة على الطاومات لها دلالات رياضية ودلالات جنسية؟
- هل الرموز التي على الطاومات المدرسية لها دلالة على تفسيرات عاطفية وتفسيرات دالة على العنف؟

خامسا. الفرضيات:

الفرضية العامة في هذه الدراسة كآلاتي:

- تحمل الدلالات والرموز والعبارات التي على الطاومات المدرسية تفسيرات سوسيولوجية.

الفرضيات الجزئية:

- الرسومات التي على الطاومات المدرسية تحمل أبعاد ثقافية.
- العبارات المكتوبة على الطاومات لها دلالات رياضية وجنسية.
- الرموز التي على الطاومات المدرسية لها دلالة على تفسيرات عاطفية ورموز العنف.

سادسا. تحديد المفاهيم:

### تعريف الكتابة على الطاولات المدرسية:

يعد موضوع الكتابة على الطاولات المدرسية هو جزء من الكتابات الجرافيتية او كما تسمى بالكتابات الحائطية او الجدارية ويعود مصطلح الجرافيتي GRAFFITIS الى أصل الايطالي المشتق من فعل GRAFFIARE ويعني يخدش ويكشط وتشير كلمة الجرافيتي بشكل عام في اللغات الأوروبية الى اي كتابة او رسم او خدش على الجدران باستخدام أدوات الكتابة كالفحم والأصباغ والرذاذ.

كما عرفت في معجم المصطلحات الفنية: على أنها كل تصوير جداري بارز وكل تسجيل او رسم هنلي او كاريكاتوري مدون على الجدران.<sup>1</sup>

### التعريف الإجرائي للكتابة على الطاولات المدرسية:

هي كل الرسومات والعبارات والرموز المدونة على الطاولات المدرسية وجزء من الكتابات الجرافيتية والتي تعكس خلفية الثقافية واجتماعية وتعبر مدلولات عاطفية او رياضية لتلاميذ.

### تعريف الثقافة:

يعرفها تايلور هي الكل المركب الذي يتكون من المعرفة والمعتقدات والفن والقانون والعادات وغيرها من المتغيرات التي يكتسبها الفرد كونه عضوا في مجتمع.<sup>2</sup>

ويعرفها ريد فليد هي مجموعة المفاهيم والمدرجات المصطلح عليها في المجتمع والتي تظهر في الفن والفكر والحرف والتي من خلال تدوم التقاليد وتميز الجماعة الإنسانية

<sup>1</sup> Afifi, B.D, Dictionnaire des termes d'art : Français –Anglais–Arabe, 2ème édition, Lebanon : Dar Al Arabie, 1921, p 97

<sup>2</sup> امال نزار، وشيماء طروش: أثر الثقافة الكورية على القيم المراهقين، شهادة ماستر، تخصص علم النفس عيادي، اشراف ابراهيم بوزيد، جامعة العربي بن المهدي ام البواقي، الجزائر، 2021 / 2022، ص10.

### تعريف الإجرائي للثقافة:

هي تلك المعارف والأفكار والمعتقدات التي يكتسبها الفرد من المجتمع او من وسائل الاتصال الحديثة ويعبر عنها بالرموز او كتابة او رسم.

### التلاميذ في المرحلة الثانوية:

هو الفرد المتمدرس في المؤسسة التعليمية بهدف طلب المعرفة وتطوير الأفكار والذي يمر بفترة المراهقة التي تحدث تغيرات جسمية ونفسية وعقلية لتلميذ فتأثر على سلوكه وأفكاره.

### المفهوم الاجرائي لقابلية الاستهلاك الثقافي:

استقبال الافكار والمعتقدات الثقافية وتقليدها دون قياسها الى المصدر الاساسي (الدين الاسلامي) فتفرض هذه الثقافة افكار لا تتصل مع الواقع فتجذب وتؤثر على طبقة معينة فتصبح تقلدها وتتأثر بها.

### المفهوم الاجرائي لتنميط الوعي:

تكيف الفرد مع الأفكار والمعتقدات الثقافية التي لا تتلاءم مع ثقافة المجتمع فتأثر على وعيه وتخلق نوع من التصورات والسلوكات النمطية داخل المجتمع

### سابعاً. الدراسات السابقة:

#### الدراسات الجزائرية:

#### ● الدراسة الاولى: دراسة عامر نورة

قامت عامر نورة بدراسة بعنوان التصورات الاجتماعية للعنف الرمزي من خلال الكتابات الجدارية وكانت الدراسة بولاية قسنطينة 2006/2005

وتتمحور مشكلة الدراسة حول السؤال التالي: ما هي جملة التصورات الاجتماعية للكتابة الجدارية فافتترضت انه توجد تصورات اجتماعية للعنف الرمزي المحسد في الكتابات الجدارية

واختارت الباحثة المنهج الوصفي كأحسن منهج للبحث في دراستها واستخدمت شبكة التدايعات كأداة لجمع البيانات فقامت بالتقاط 26 صورة منتشرة بالأحياء وتم استخراج 186 عبارة التي تمثل عينة الدراسة وتم عرض تلك الصور على عينة عشوائية عددها 15 حالة لمعرفة تصورات الحالات للموضوع. وتوصلت نتائج الباحثة ان محور العنف قد يكون هو النواة المركزية لموضوع التصورات الاجتماعية للعنف الرمزي من خلال الكتابات الجدارية اي ان محور العنف هو اكبر تكرار ب 28 عبارة من مجموع 186 عبارة للعدد الكلي ل 15 محور بمقابل 15,05% كأكبر نسبة مئوية مقارنة ببقية المحاور الاخرى مما يعني ان الكتابات الجدارية تحمل عنفا رمزياً يستهدف فئات كثيرة من المجتمع.<sup>1</sup>

**تقييم الدراسة:** هذه دراسة مشابها لموضوع بحثنا في متغير الكتابات الحائطية وتختلف مع دراستنا في متغير العنف فهي تركز على الكشف عن دلالات العنف من خلال تصورات المجتمع، فقد تم الاستفادة منها في الجانب النظري للكتابة على الطاولات المدرسية.

#### • الدراسة الثانية: دراسة كنزة جبار

قامت الباحثة كنزة جبار بدراسة تحت عنوان: "اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو الكتابات الجدارية"، حيث أجريت الدراسة لعينة من الطلبة الجامعيين بجامعة الحاج لخضر بياتنة سنة 2013/2014 وتمحور مشكلة الدراسة حول السؤال الآتي: ما طبيعة اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو الكتابات الجدارية؟

فحددت الباحثة منطلقات دراستها في مجموعة من الافتراضات وهي:

**الفرضية العامة:** إن اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو الكتابات الجدارية أقرب إلى الإيجابية

**الفرضية الجزئية الأولى:** هناك فروق ذات دلالات إحصائية بين الذكور والإناث في اتجاهاتهم نحو الكتابات الجدارية

<sup>1</sup> عامر نورة: التصورات الاجتماعية للعنف الرمزي من خلال الكتابات الجدارية، رسالة ماجستير في علم النفس الاجتماعي، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2006/2005.



الفرضية الجزئية الثانية: هناك فروق ذات دلالات إحصائية في الاتجاه نحو الكتابات الجدارية حسب متغير الاختصاص

وتهدف هذه الدراسة كما يلي:

- الكشف عن طبيعة اتجاهات الطلبة سواء سلبية أو إيجابية نحو الكتابات الجدارية.
- التعرف على ظاهرة الكتابات الجدارية التي تشكل فرقا بين الطلبة حسب متغير الاختصاص.
- الوقوف على طبيعة الاتجاه نحو الكتابات الجدارية لدى عيني الذكور والإناث، ومدى الفرق هي هذا الاتجاه.

فاختارت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي لجمع أوصاف علمية دقيقة للظواهر الاجتماعية في وضعها الراهن، كما يهدف إلى تحديد طبيعة الظروف والممارسات والاتجاهات السائدة، أما لجمع البيانات فاعتمدت على الملاحظة والاستبيان، وتم اختيار العينة مجموعة من الطلبة الجامعيين من اختصاصات مختلفة، حيث تكونت عينة الدراسة من 154 طالب وطالبة حيث تم اختيار العينة بطريقة عرضية.

#### وجاءت نتائج الدراسة كالتالي:

أن اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو الكتابات الجدارية أقرب إلى الإجابة، فإن 57% من الطلبة لديهم اتجاه سلبي نحو الكتابات الجدارية، و 43% لديهم اتجاه إيجابي، حيث أنّ أغلب الطلبة الجامعيين يجدون فرص ووسائل أخرى يحاولون التعبير من خلالها عن اهتماماتهم المختلفة بطريقة تكون أكثر فعالية من الكتابات الجدارية.

حاولت الكشف عن وجود فروق في الاتجاه نحو الكتابات الجدارية حسب متغير الجنس فكانت غير دالة إحصائياً، في أن عيني الذكور والإناث لها خصائص متقاربة كعامل السن وأيضاً المستوى التعليمي، وبذلك فمتغير الجنس في هذه الشريحة الاجتماعية المهمة لا يعطي أي دليل على الاختلاف في الاتجاه نحو الكتابات الجدارية.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> كتنزة جبار: اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو الكتابات الجدارية، رسالة ماجستير في علم نفس الاجتماعي، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2013/2014.

تقييم الدراسة: هذه دراسة تتشارك مع موضوع بحثنا في المتغير الكتابة على الطاولة المدرسية وتختلف مع دراستنا في دراسة اتجاهات، فهي تركز على عينة الطلبة الجامعيين واتجاههم نحو هذه الكتابات الحائطية، فقد تم الاستفادة منها في الجانب النظري للكتابات على الطاولة المدرسية

### الدراسات العربية:

#### ● الدراسة الأولى: دراسة بلال عوض سلامة

قام الباحث بلال عوض سلامة بدراسة بعنوان سوسولوجيا الكتابة بالحمام وذلك بتحليل المضمون للكتابة والرسومات المراهقين في حمام المدارس الثانوية ببيت لحم ب فلسطين 2013/2014 وتتمحور تساؤلات هذه الدراسة:

فيما هو مضمون الكتابة في حمامات المدارس الثانوية في محافظة بيت لحم؟ وهل يختلف مضمون هذه الكتابة حسب الإناث والذكور وحسب التجمع الجغرافي؟

ومن اجل تحقيق و البحث استخدم الباحث المنهج الوصفي و التحليل المضمون وقد تم اختيار 40 ثانوية بمحافظة بيت لحم 20 ثانوية للإناث و 20 ثانوية للذكور ثم تم تقسيمها حسب المجال الجغرافي الريف الغربي بواقع 10 مدارس و الريف الشرقي بواقع 14 مدرسة و منطقة الوسط بواقع 16 مدرسة وبعد جمع الجور وتحليلها تبين وجود 558 كتابة و 78 رسم تم قام الباحث بتطوير مقابلة مقننة مع 36 من الأخصائيين العاملين بتلك المدارس ولخصت نتائج الدراسة الى وجود فروق كمية وكيفية ما بين الجنسين حيث ان ذكور اكثر كتابة على الحمامات المدرسية بنسبة 64.9% وانها كتابات تعبر عن العدوانية في مواضيع و الذكور أكثر انتاجاً للمراجع الجنسية الإلكترونية في حين ان الاناث اقل كتابة في الحمامات بنسبة 35,1% وان لكتاباتهم اكثر ادباً وانسجاماً مع القيم و الثقافة و الاناث أكثر تعبير عن المشاعر و العواطف الرومانسية كما انتجت الدراسة الى وجود فروق جغرافية حيث وجد ان منطقة الوسط اكثر كتابة في الحمام بنسبة 50.3% تم الريف الشرقي بنسبة 27.2% و اخيرا الريف الغربي بنسبة 22.4% وفي تفسيرهم لتلك الكتابات اجمع اغلبية الاخصائيين

على ان المراهقين يلجئون الى الكتابة في الحمام نتيجة عدم السماح المجتمع و الثقافة لهم بتعبير عن مشاعرهم و عواطفهم<sup>1</sup>

**تقييم الدراسة:** تشترك هذه الدراسة مع دراستنا في المجتمع المتمثل في المدارس الثانوية كما تشترك مع دراستنا في المنهج تحليل المحتوى المستخدم في تحليل النتائج

● **الدراسة الثانية: دراسة ريم فرمان واحمد التوايه وايم الرواجفة بدراسة**

قام الباحثون ريم فرمان واحمد التوايه و ايم الرواجفه بدراسة بعنوان: مدلولات الكتابة الطلبة جامعة الطفيلة التقنية على جدران ومرافق الجامعة بجامعة الطفيلة 2022 وتم تحديد تساؤلات الدراسة كالأتي: ما أماكن الكتابات على الجدران و مقاعد في جامعة الطفيلة التقنية و ما دلالات الكتابات على الجدران في جامعة الطفيلة التقنية وتكونت عينة الدراسة من 459 كتابة جدارية تم جمعها من مختلف مرافق الجامعة وقد استخدم الباحثون منهج الوصفي و تحليل المحتوى لجمع البيانات و الإجابة على تساؤلات الدراسة من خلال إعداد بطاقة تحليل وتوصلت نتائج الدراسة الى وجود 37% من الكتابات على الجدران داخل الحمامات 25% كتبت في الممرات وداخل الغرف الصفية و 22% من الكتابات وجدت على المقاعد الدراسية 16% من الكتابات كانت على الأبواب وكانت ابرز الدلالات الكتابية على الجدران كما يلي : الدلالات السياسية 25% و دلالات العنف ب 20% في حين ان الدلالات النفسية بنسبة 15% و الدلالات الدينية بنسبة 15% و اخيرا الدلالات الحضارية و التاريخية 6%<sup>2</sup>

**تقييم الدراسة:** تتشابه هذه الدراسة مع دراستنا في معرفة مدلولات وتفسيرات الكتابة الجدارية كما تشترك في استعمال منهج تحليل المحتوى لتفسير النتائج المحصل عليها

<sup>1</sup> بلال عوض سلامة، سوسولوجيا الكتابة بالحمام، المجلة الاردنية للعلوم الاجتماعية، الجامعة الاردنية، العدد 5، الأردن، 2015.

<sup>2</sup> ريم فرمان واحمد التوايه وايم الرواجفه: مدلولات الكتابات الطلبة جامعة الطفيلة التقنية على جدران ومرافق الجامعة، مجلة الجامعة الاسلامية لدراسات التربية والنفسية، العدد 3، الجامعة الاسلامية، غزة، 2022.

## ثامنا. الاقتراب النظري:

تحتل النظرية في الأبحاث العلمية الاجتماعية مكانة هامة ذلك لأنها تفسر المعلومات المراد صياغتها، حيث أن البحث العلمي لا يقف عند وصف الظاهرة، وإنما تذهب إلى تفسيرها وتأويلها، وهذا يأخذ بعين الاعتبار طبيعة الموضوع، لأن الرجوع إلى نظرية ذات علاقة في إعداد البحوث يسمح بتوضيحها وتوجيهه.<sup>1</sup>

ومن خلال موضوع دراستنا والإشكالية المطروحة والفرضيات فقد اعتمدنا على نظرية تخدم موضوع دراستنا وهي النظرية التفاعلية الرمزية:

هي نظرية اجتماعية امريكية ظهرت مع بداية القرن العشرين على يد مجموعة من العلماء مثل جورج ميد وهيربرت بلومر وفيكتور تيريز.

وترى هذه النظرية بأن الحياة الاجتماعية تتضمن عمليات وظواهر وحوادث التي تنتج من التفاعلات بين الافراد والجماعات التي يتكون منها المجتمع.<sup>2</sup>

## ● ومن الأسس التي تقوم عليها هذه النظرية:

\_\_ ان التفاعل هو الخاصية المميزة بين الافراد حيث أنهم يفسرون افعال بعضهم ويستجيبون من خلال المعنى<sup>3</sup>

<sup>1</sup> موريس انجس، تر: بوزيد صحراوي وآخرون: منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، ط2، دار القصة، الجزائر، 2006، ص9.

<sup>2</sup> احسان محمد الحسن: النظرية الاجتماعية المتقدمة، دراسات تحليلية في نظرية الاجتماعي المعاصر، ط1، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، 2005، ص79.

<sup>3</sup> فيليب جونز، تر: محمد ياسر الخواجة: النظريات الاجتماعية والممارسة البحثية، ط1، دار مصر العربية، القاهرة، مصر، 2010، ص153.

- \_\_ ان الفاعلون يتصرفون وفقاً للمعنى الذي يطلقونه للأشياء المحيطة بهم وليس لما هم عليه فعلياً أي ان الواقع يروونه من خلال تصورات التي ننتجها عنه. وهذه التصورات تتكون من خلال التفاعلات اليومية.<sup>1</sup>
- يستخدم البشر لتواصل فيما بينهم طريقة الرموز لتعبير عما يقصدوه، وتفسر هذه الرموز من خلال سلوكيات الجماعة اثناء عملية التفاعل الاجتماعي
  - الانسان قادر على الاتصال من خلال الرموز التي تحمل معاني وافكار ومعلومات يمكن نقلها لغيره.
  - ان الحقيقة الاجتماعية حقيقة عقلية تقوم على تخيل والتصور.<sup>2</sup>
- كما أوجز هربت بلومر عام 1969 صياغة فرضيات التفاعلية الرمزية فيما يلي:
- أن البشر يتصرفون حيال الأشياء على أساس ما تعنيه تلك الأشياء لهم .
  - أن هذه المعاني هي نتاج لتفاعل الاجتماعي في المجتمع الإنساني.
  - وأن المعاني تُحور وتُعدل ويتم تداولها عبر عملية تأويل يستخدمها كل فرد في تعامله من الإشارات التي تواجهها.<sup>3</sup>
- وهذه النظرية ترى ان الكتابة على الطاولة المدرسية هي تجسيد رمزي لوجود وحضور ممارستها في المدرسة كفاعل له هوية وتأثير رمزي. حيث تركز التفاعلات الرمزية على المعاني التي تعكسها الكتابات فهي تقدم معطيات وبيانات تصف لنا المعنى الرمزي.
- كما ان الطاولة المدرسية تحتوي على مجموعة من الرسوم والرموز والعبارات الدالة على معنى معين ومحدد من قبل تفاعل التلاميذ مع بعضهم داخل المحيط المدرسي.
- بالإضافة الا ان الكتابة على الطاولة المدرسية تعد أسلوب العنف وشكل من اشكال العنف الرمزي يمارسه التلاميذ اتجاه المؤسسات التعليمية والتمثل في تخريب الممتلكات المدرسية.

<sup>1</sup> خواجه عبد العزيز: اساسيات في علم الاجتماع، دار نزهة الالباب لنشر وتوزيع ووسائل العلم والمعرفة، غرداية، الجزائر، 2012، ص 223

<sup>2</sup> صالح محمد علي أبو جادو: سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، ط6، دار المسيرة، عمان، الأردن، 2007، ص56.

<sup>3</sup> إبان كريب، ترجمة: محمد حسين غلوم، النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هابرماس، ط 1، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1999، ص 13.

تاسعا. صعوبات الدراسة:

- قلة المراجع وندرتهما في موضوع الكتابة على الطاولة المدرسية.
- صعوبة تحليل للمحتوى لاحتواء الطاولة على مضامين غير واضحة.

**الفصل الثاني:**

**الثقافة والتنشئة**

**الاجتماعية**

### التمهيد:

تعد الثقافة السلوك الاجتماعي ومعيار موجود في كافة المجتمعات وعنصر مميز وأساسي لبناء المجتمع. وتنميته كما انها تعبر عند ذواتنا وتشكل هويتنا من خلال العادات والتقاليد والمعايير التي تسير نظام الاجتماعي فهي جزء لا يتجزأ من المجتمع.

ومن هذا سنتطرق في هذا الفصل الى مفهوم الثقافة وعناصرها وخصائصها والتعرف على وظائفها في المجتمع ثم التطرق الى التغير الثقافي والى دور التنشئة الاجتماعية في نقل الثقافة ثم التطرق نقطة أساسية وهي التعرف على الثقافة الجزائرية.



اولاً. تعريف الثقافة:

يعرفها تايلور:

" هي الكل المركب الذي يشمل المعرفة والمعتقدات والفن والأخلاق والقانون والعادات وكل القدرات العادات الأخرى التي يكتسبها الانسان بوصفه عضواً في المجتمع"<sup>1</sup>

تعريف كوفيرون:

"الثقافة تشمل القيم في البيئة التي خلقها الانسان بما فيها المنتجات المادية التي تنتقل من جيل الى جيل وهي بذلك تتضمن الأنماط الظاهرة والباطنة للسلوك المكتسب عن طريق الرموز التي تتكون في المجتمع معين من العلوم ومعتقدات قانون وقيم والقوانين والعادات وتقاليده تتواتر من جيل الى جيل"<sup>2</sup>

كما يصف مالمينوفيسكي الثقافة:

"بأنها الأداة الفعالة تنقل الانسان الى وضع أفضل وضع يواكب المشاكل والاطروحات الخاصة التي تواجهه في المجتمع أو في بيئته وذلك في ضوء تلبية حاجاته الأساسية"

كما عرفها المعجم الوسيط "بأنها مجمل المعارف والعلوم والفنون التي يتطلب الحدق فيها ونص على انها محدثة"<sup>3</sup>

أما رالف لينتون يرى أن الثقافة:

"هي تنظيم السلوك المكتسب ولنتائج ذلك السلوك يشترك في مكوناتها الجزئية افراد مجتمع معين وينتقل عن طريق هؤلاء الافراد."<sup>4</sup>

<sup>1</sup> امال نزار، وشيماء طروش: أثر الثقافة الكورية على القيم المراهقين، المرجع السابق، ص 10.

<sup>2</sup> ساجدة عبد الحليم رضوان: دور الثقافة في تطوير المجتمع وتوجيهه، مجلة العربية للنشر العلمي، ال عدد50، عين باشا، الاردن، 2022، ص 1223،

<sup>3</sup> محمد قطب سليم: المجتمع والثقافة والشخصية، سلطان لتشغيل الاوراق، مصر، دون تاريخ النشر، ص 80-81

<sup>4</sup> فائز محمد حديدي: الثقافة التربوية (التربية مبادئ أصول)، دون طبعة، دار أسامة للنشر، عمان، 2007، ص 157.

استنادا الى التعاريف السابقة للثقافة نستنتج ان الثقافة هي منظومة مترابطة من القيم والمعايير والعادات والتقاليد والمعارف والفنون واللغات والمهارات التي يكتسبها الفرد باعتباره فرد في المجتمع وجزء منه.

### ثانيا. 1 خصائص الثقافة:

تعتبر الثقافة مميّزا هاما للإنسان عن بقية المخلوقات ولكنها تختلف من شعب الى ول شعب ومن أمة الى امة، وهكذا فان لكل مجتمع بشري ثقافة خاصة به، ي تلك الثقافة ليست متطابقة، اذ انها تختلف حتى بين الأفراد أنفسهم، ولكن هناك خصائص عامة توجد في كل ثقافة من الثقافات ومن خصائصها ايضا أنها:

- الثقافة نتاج اجتماعي وإنساني:

ان الثقافة والمجتمع وجهان لعملة واحدة فلا ثقافة من دون مجتمع ولا مجتمع من دون ثقافة فالثقافة تنشأ عن حياة الاجتماعية من خلال تفاعل الأفراد وسعيهم لتحقيق سبل التكيف مع ظروف الاجتماعية

- الثقافة المكتسبة:

عن طريق التفاعل يكتسب الانسان ثقافة مند مولده فتتكون من خلال التنشئة الاجتماعية او ثقافتها او تبادل ويدخل فيها سلوك الفطري والأفعال المتعاكسة

- الثقافة النامية والمتغيرة:

ان التعبير قانون الوجود وسيمة المجتمعات أنها دائمة التغير ومن خلال تفاعل الاجتماعي والاحتكاك وتكاثف الثقافي فإنها تزيد من وتيرة التغير داخل المجتمع

الثقافة متغيرة رغم استمرار المجتمع في مكانه فالثقافات تتولى عليه على مر سنين

- الثقافة مثالية ونسبية:

تكون الثقافة نماذج مثالية يعمدا فراده المجتمع الى تمثلها والتكيف معها وقد يكون هناك تفاوت بين النماذج والواقع، لكن هذا التفاوت يميز بين العادات الفردية الخاصة والمعايير الثقافية العامة والواضحة

حيث تضمن المعرفة بكيفية التصرف في المواقف التي يعد فيها نموذج ومعياري ثقافي ملائم فهي كفيلة بضبط سلوك الفرد مع معيار التي تفرضه الثقافة.

● الثقافة انتقالية وانتقائية وتراكمية:

ان الافكار والمعارف متوارثة من جيل الى آخر عن طريق المخلفات المادية والرموز اللغوية كما انها تنتقل من وسط اجتماعي الى آخر أي تتراكم ليستفيد الانسان من منجزات الجيل السابق ويضيف عليها. وان الانتقال عناصر الثقافة لا يتم بشكل مطرد أو ثابت أي ان الجيل الذي يتلقى عناصر الثقافة ينتقي منها البعض ويستبعد منها البعض الآخر حسب حاجته وظروفه بحيث يجعل لعناصر الثقافة القدرة على التكيف تبعاً لظروفه الاجتماعية<sup>1</sup>.

ثانياً. 2. عناصر الثقافة:

وتحدد عناصر الثقافة في ثلاث عناصر أساسية وهي:

● العناصر المعرفية:

تشتمل الثقافة على المعارف تتصل بالعالم الطبيعي والاجتماعي حيث تستهدف أحداث التوافق بينهم وبين البيئة وتحافظ على بقاء الحياة الاجتماعية واستمرارها وهذه المعرفة يكتسبها الفرد في المجتمع عن طريق التعليم والمحاكاة وتنتقل من جيل إلى آخر

● المعتقدات:

هي مجموعة الافكار المزروعة في الفرد من نشأته وتبلور بفعل ما يختبره الانسان من تجارب وخبرات في حياته ومنه تخلق المعتقدات الراسخة في العقل لا يمكن تغييرها.

<sup>1</sup> عبد الغني عماد: سوسيولوجيا الثقافة - مفاهيم والاشكاليات من الحداثة الى العولمة، ط2، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2008، ص 115-122.

• القيم والمعايير:

هي كل مبادئ والقيم والإحكام والاختيارات التي اكتسبت طابع اجتماعي من خلال التجارب وهي أداة للحفاظ على النظام الاجتماعي والاستقرار المجتمع.<sup>1</sup>

ثالثاً. وظائف الثقافة:

- باعتبار أن الثقافة عنصر أساسي في المجتمع وفعال في تطويره وتنميته من خلال أدوارها ووظائفها الأساسية والمميزة وتحدد وظائفها فيما يلي:
- تقوم الثقافة بالحفاظ على الوظائف البيولوجية للكائن البشري عن طريق توفير حاجته للطعام و الشراب و الدفء و المأوى و الإشباع الجنسي و التشجيع و التناسل.
- الثقافة توجه حياة الافراد من خلال المعايير و القيم التي تضبط المجتمع.
- الثقافة ديناميكية من خلالها يستطيع الانسان التطوير في نفسه و مجتمعه فهي تمدنا بما يحقق التلاؤم و التكيف مع البيئة الطبيعية و الاجتماعية و التنشئة المتغيرة.
- تعمل الثقافة على إكساب الفرد كيف يتعامل مع المحيط الطبيعي لكي يتمكن من مواجهة الصعاب و التحديات التي تواجههم.<sup>2</sup>
- تعطي الثقافة الفرد القدرة على التصرف في أي موقف كما تهيئ له أسباب التفكير والشعور.
- لا تقتصر الثقافة على تزويد الأفراد بطرق إشباع حاجاتهم بل تطور لهم حاجات جديدة مثل حاجة الفرد للنجاح والثروة.
- يجد أفراد الجماعة في ثقافتهم تفسيرات عن أصل الإنسان والكون والظواهر التي يتعرضون لها كالزلازل والبراكين والعواصف والأمطار وغيرها.

<sup>1</sup> محمد قطب سليم: المجتمع والثقافة والشخصية، مرجع السابق، ص 80-81

<sup>2</sup> حسين عبد الحميد رشوان: الثقافة (دراسة في علم اجتماع الثقافي)، بدون طبعة، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، 2006، ص 65-68.

• تُحدد الثقافة معنى الحياة وهدف الوجود الإنساني<sup>1</sup>

رابعاً. الثقافة والتنشئة الاجتماعية :

يعرفها بارسونز انها عملية تعلم تعتمد على التقليد والمحاكاة والتوحد مع أنماط العقلية والعاطفية والأخلاقية عند الطفل والراشد وتهدف هذه العملية الى اندماج عناصر الثقافة مع نسق الشخصية.<sup>2</sup>

كما يرى كلوزين ان التنشئة الاجتماعية هي عملية التي عن طريقها يوجه الطفل كيف يسير على نهج حياة اسرته والجماعات الاجتماعية التي يجب ان ينتمي إليها ويسلك في غمارها بصورة ملائمة وذلك كي يصبح في النهاية مؤهلاً بدور الراشد الناضج.<sup>3</sup>

فالتنشئة الاجتماعية هي عملية الاجتماعية تسير من خلالها الانسان اجتماعياً ويندمج في المجتمع ويتكيف مع ثقافته فهي وسيلة لنقل الإطار الثقافي والاجتماعي فعبء مؤسستها توارث الثقافة ونقلها من جيل الى اخر وتمثل هذه المؤسسات في :

• الأسرة: تعد الأسرة الدعامة الاولى في عملية التنشئة الاجتماعية كما انها نسق أساسي في اعداد وتكوين الافراد وتعتبر الإطار العام للتفاعل بين الوالدين والأبناء والمجتمع فهي تسعى في إكساب الفرد الطابع الاجتماعي والعادات والتقاليد والقيم التي من خلالها يتم دمجها ثقافياً عن طريق نقل هذا الإرث الثقافي في تكوينه وتوريته له.

• المؤسسة التعليمية: المدرسة هي الوحدة الاجتماعية منظمة ووسيلة من وسائل التنشئة الاجتماعية تضم مجموعة من الفاعلين يقيمون بأدوار مختلفة تتم من خلالها العملية التعليمية تهدف الى نقل المعارف وتعليم الافراد ونقل التراث الاجتماعي والثقافي وغرس قيم ومعايير المجتمع.

<sup>1</sup> ساجدة عبد الحليم رضوان: دور الثقافة في تطوير المجتمع وتوجيهه، المرجع السابق، ص 1227

<sup>2</sup> محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، ط7، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، 1995، ص 360

<sup>3</sup> علي سلطان: دور وسائل الإعلام في التنشئة الاجتماعية، (دون اسم المجلة والعدد)، جامعة الشهيد العربي التبسي، الجزائر، 2018، ص 132 – 133.

فالتعليم هو العملية التي من خلالها يكتسب الفرد المهارات الفكرية والعقلية وتنمي القدرات الابداعية كما يسمح التعليم بنقل التجارب وتبادل الخبرات بين المتدربين.<sup>1</sup>

• جماعة الرفاق : هي مجموعة من الافراد الرفقاء بينهم تجمعهم خصائص مشتركة كالسن والمستوى الاجتماعي والميول وكذا الانتماء البيئي يتفاعلون فيما بينهم ويتأثرون ويؤثرون<sup>2</sup>

كما تقوم بجماعة الرفاق بتنمية شخصية الفرد بصفة عامة واكتسابه نمط الشخصية الجماعية كما تكسبه الدور الاجتماعي والشعور الجماعي إذ تهيأ له الظروف النفسية والاجتماعية حتى يتمكن الفرد من أداء أدوار اجتماعية جديدة ومهمة مثل القيادة.<sup>3</sup>

فجماعة الرفقاء كمؤسسة اجتماعية تسمح للفرد بتبادل الافكار والمعتقدات ونقل القيم والمعايير فيما بينهم .

• وسائل الاعلام واتصال : وسائل الاعلام واتصال هي كل البرامج والوسائل الالكترونية من خلالها يسهل على الفرد الاتصال والتواصل مع الافراد الاخرى بطريقة مباشرة .

تعتبر وسائل الاعلام من اهم المؤثرات والموجهات التي تساهم في توجيه سلوك الافراد ضمن بيئة معينة وتكسبهم معارف ومعلومات جديدة ومع التطورات الحديثة في وسائل الاعلام باتت اليوم هذه الاخيرة من اهم وسائل التي لها دور كبير في تشكيل ثقافة الفرد فإذا كانت الاسرة تنقل الى الطفل كافة المعارف ومهارات والاتجاهات والقيم التي تسود المجتمع فإن وسائل الاتصال تعتبر امتداداً لدور الاسرة في عملية التنشئة الاجتماعية. حيث تعد من أكثر المؤسسات التنشئة وجوداً وتنوعاً في المجتمع من خلال الوظائف التي تنتجها فهي تقوم بدور الرابط الاجتماعي بين الافراد وتعمق الصلة الاجتماعية

<sup>1</sup> بن باحة فوزية، عداوس مروة: التنشئة الاجتماعية وتأثيرها على التربية الصحية في الوسط التربوي، مذكرة ماستر في علم الاجتماع الصحة، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، الجزائر، 2021/2020، ص 45-47.

<sup>2</sup> شريف زريطة: تأثير جماعة الرفاق على التنشئة الاجتماعية للأبناء، رسالة ماجستير، جامعة بسكرة، الجزائر، 2008، ص15

<sup>3</sup> مصباح عامر: التنشئة الاجتماعية والانحراف الاجتماعي، دون طبعة، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2011، ص220.

بينهم كما تقوم وسائل الاعلام بدور التثقيف من خلال نقل ونشر مكونات الثقافة في ارجاء المجتمع كما تؤثر هذه الوسائل على المعرفة والاستيعاب للأفراد وعلى المواقف والاتجاهات والقيم.<sup>1</sup>

### خامسا. التغيير الثقافي:

التغيير ظاهرة عامة وطبيعية وسمية أساسية تتميز بها المجتمعات فهو سبيل بقائها واستمرارها.

فالتغيير الاجتماعي هو تلك التغيرات التي تحدث في البناء الاجتماعي أي تبدل في أنماط التنظيمات الاجتماعية ووظائفها في المجتمع والثقافة عنصر أساسي في المجتمع فإنها لا تظل ساكنة والثابتة فهي كذلك تتغير وفق لتغير تنظيمات المجتمع أو بفعل اتصال بثقافات أخرى.<sup>2</sup>

فيرى " ألفريد فيبر " ان كل مجتمع يغير ثقافته الخاصة وفقاً لعوامل متعددة منها الغرائز البشرية أو إرادة المصير التاريخي أو ظروف جغرافية أو مناخية، انه ليست هناك قوانين ثابتة في الثقافة لأنها تنشأ من قوة الإنسان الإبداعية التلقائية.

فالتغيير الثقافي هو كل تغير يحدث في الجوانب المادية والغير المادية للثقافة بما في ذلك العلوم والفن وفلسفة والتكنولوجيا والاكل والشرب واللغة بإضافة الى تغيرات التي تحدث في بناء المجتمع ووظائفه.<sup>3</sup>

### عوامل التغيير الثقافي:

التغيير الثقافي ظاهرة موجودة في كل مجتمع وتؤثر عوامل في حدوث هذا التغيير هي كالاتي:

- العوامل الجيولوجية والطبيعية: تتمثل في البيئة الطبيعية التي يعيش فيها الانسان وتتضمن الموقع الجغرافي والتضاريس والتربة والمناخ والمواد الأولية بالرغم من التغيرات في البيئة الطبيعية نادرة الحدوث الا انها عندما تقع تؤثر تأثير كبير في المجتمع فقد يؤدي الى الهجرة الجماعية او الى التغيير الشامل في حياة

<sup>1</sup> ملوكة عرعور: سليمة قشيدة: تأثير وسائل الاعلام في عملية التنشئة الاجتماعية، مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، العدد 4، جامعة باتنة، الجزائر، 2018، ص 106-110.

<sup>2</sup> معن خليل عمر: التغيير الاجتماعي، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2004، ص 73

<sup>3</sup> احمد زكي، معجم العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، 1982، ص92.

الجماعات المتبقية فينتجع عنه اختلاف النظام والعلاقات الاجتماعية والثقافية. كما أكد ابن خلدون في مقدمته بتأثر البيئة في العمران البشري وأكد تأثير المناخ في طبيعة الظواهر الاجتماعية والنفسية للمكان وهذه العناصر من أبرز العوامل المحددة لنشاط الانسان وهي التي تؤثر في سلوكه وفي عملة إنتاجه

● العوامل السكانية: يعتبر حجم السكان وتوزيعها وتركيبها من العوامل المهمة في إحداث التغير وهذا يرجع الى ان الجماعات الإنسانية تنظم وتفرض أنواع سلوك على أفرادها تتمثل في العادات والتقاليد وتغير السلوكات المفروضة من طرف الجماعات من مجتمع الى آخر. كما تلعب عملية الانتشار دور فعال في إحداث التغير الثقافي من خلال الانتشار الثقافي بين الجماعات الإنسانية فيتم نقل الخصائص الثقافية والسلوكات بين المجتمعات بطريقة انتقائية

كما يرى بعض الباحثين ان التغير الثقافي يحدث بالفعل ديناميات الجماعات العمرية المختلفة التي تقوم بدعم وخلق وابتداع الأساليب الحيات جديدة نتيجة لاتصالها بالثقافات المختلفة

● العوامل الايديولوجية والثقافية: الأيديولوجيا هي القوة الفكرية تعمل على تطوير النماذج الاجتماعية وفقاً لسياسة متكاملة تتخذ أساليب ووسائل هادفة تدعمها تبريرات الاجتماعية والأحكام العقائدية او الافكار التقليدية فهي حركة فكرية لها فاعلية في الوسط الاجتماعي والثقافي وتنعكس في التنشئة الاجتماعية والقيم والسلوكات فإن اي تغير يطرأ على ايدولوجية المجتمع ينعكس ويؤثر في الظواهر والمؤسسات الاجتماعية المتعلقة بالموضوع والافكار التي يعتنقها الناس فتتجسد في حركة جماهيرية فيفرض تغيرات مختلفة

وهذا ما أكد عليه ماكس فيبر حيث يرى ان هناك فترات تحول تمر بالمجتمعات بفضل وجود عباقرة وأبطال او انبثاق فئة من الحكماء او مرشدين او علماء الذين ينتجون أفكار جديدة قادة على احداث التغير داخل المجتمع

● العوامل التكنولوجية: تترك الاختراعات والاكتشافات أثراً مميزاً في المجتمعات الإنسانية حيث تعتبر الإبداعات التكنولوجية لثقافية محركاً أساسياً في عملية التغير حيث تساهم عبر وسائل



تسير الاتصال بين المجتمعات وتخطي الحواجز الجغرافية التقليدية فالتكنولوجيا قربت بين المجتمعات وقضت على عزلة الثقافة<sup>1</sup>

### سادسا. الثقافة في الجزائر:

تعد الثقافة مفهوم اساسي في تحديد المجتمع الجزائري حيث يتميز هذا الاخير بإرث ثقافي متنوع ومتعدد وساعدت شساعت القطر الجزائري وتعاقب الحضارات عليها في تنوع العادات واللغات وتقاليده المجتمع الجزائري ومن الانماط الثقافية السائدة في المجتمع الجزائري نذكر منها:

تعدد اللهجات داخل المجتمع الجزائري:

ان اللغة من اهم عوامل توحيد الامم والشعوب والواقع اللغوي الجزائري ثري باللهجات و الدوارح فاللغة العربية تعتبر اللغة الرسمية الوطنية بينما اللغة الفرنسية تنازعها في هذا الدور في مقامات اخرى اما اللغة الامازيغية فهي منتشرة في الواقع اللغوي الجزائري بأداءات مختلفة و متقاربة يستعملها سكان منطقة لقبائل في كل من ولاية تيزي وزو وبجاية وبويرة وبومرداس إضافة الى اللهجة الشاوية التي يتحدث بها سكان الاوراس الكبرى في كل من باتنة و خنشلة و تبسة و ام بواقي و سوق هراس في شرق الجزائر إضافة الى اللهجة المزابية التي تنتشر في منطقة غرداية و التارقية التي يستعملها سكان الصحراء الجزائرية تعدد المذاهب الدينية: يعتقد اغلب الجزائريون الدين الاسلامي باعتبار ان الاسلام دين الدولة كما ينص عليه الدستور لكن يوجد أقليات صغيرة جدا من الاديان الاخرى

وفي دين الاسلامي يوجد عدة مذاهب اسلامية في الجزائر حيث اغلبية المسلمين الجزائريين اصحاب المذهب السني وتتبع الدولة المذهب المالكي كما توجد بعض المناطق في البلاد ولاسيما المناطق الغربية والصحراوية من اتباع الطرق الصوفية كما يوجد المذهب الاباضي المتواجد في منطقة بني ميزاب

تنوع الطابع الموسيقي: أدى الموقع الجغرافي الاستراتيجي للجزائر والمنفتح على عدة حضارات الى إثراء أنماطها الموسيقية المنتشرة في كافة ربوع الوطن فنجد الطابع الاندلسي الذي هو موروث عن المجتمع الاندلسي والطابع القبائلي والطابع الشعبي والطابع التارقي والشاوي

<sup>1</sup> عبد الغاني عماد: سوسيولوجيا الثقافة (مفاهيم وإشكاليات من حداثه الى العولمة)، مرجع السابق، ص 193 – 206

تنوع اللباس التقليدي الجزائري: يعتبر الزي التقليدي من مكونات الثقافة لأي شعب فهو مرتبط بهوية الفرد وفي الجزائر يختلف ويتنوع اللباس التقليدي بتنوع المناطق والمدن في كافة المدن فنجد مثلا اللباس القبائلي الذي يختص به سكان منطقة القبائل واللباس القسنطيني الذي يتميز به سكان ولاية قسنطينة ونجد اللباس الوهراني الذي يلبس في مناطق الغربية الجزائرية والى غيره من لباس تقليدي

التنوع في الصناعات والتشكيلات الشعبية: حيث يتميز المجتمع الجزائري بالكم الهائل من الصناعات التقليدية اليدوية فكل منطقة تختص بصناعة خاصة فنجد مثلا صناعة الزرابي وصناعة الفخار وصناعة الحلفاء كما تتميز الجزائر باختلاف في التشكيلات الشعبية كالأشغال اليدوية والأزياء وصناعة الحلبي والنسيج والتطريز.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> يسمينه صدوقي: مظاهر ونتائج التنوع الثقافي في الجزائر، مجلة البحوث والدراسات القانونية والسياسية -مخبر المؤسسات الدستورية والنظم السياسية، العدد 4، المركز الجامعي تيبازة، الجزائر، 2018، ص 183-188.

## الخلاصة:

وفي ختام هذا الفصل ومن خلال ما تطرقنا فيه مت تعريف لثقافة وعناصرها وكذا معرفة ووظائفها والتغير الثقافي والثقافة والتنشئة الاجتماعية والتعرف على التنوع الثقافي الذي يميز المجتمع الجزائري نستطيع القول إن الثقافة هي المعبر الحقيقي للبشرية لما وصلت إليه من تقدم فكري فهي مرتبطة بالوجود الإنساني وتطوره وفقا لما يقدمه الإنسان من إبداع واكتشاف وإنتاج في شتى المجالات والميادين فهي جزء لا يتجزأ ولا يخلو منه كل مجتمع

الفصل الثاني:  
الكتابة على  
الطاولات المدرسية

## التمهيد:

تساير الظواهر الاجتماعية الكثير من التغيرات التي تطرأ على المجتمع، سواء كانت هذه التغيرات ثقافية أو اجتماعية أو سياسية أو غيرها، والكتابات الغرفيتية واحدة من الوسائل التي تعكس هذه الظواهر، حيث أصبحت الكتابات الغرفيتية واحدة من أهم وسائل التعبير التي يلجأ إليها الكثير من الأفراد من أجل نقل أفكارهم ورغباتهم ومشاكلهم ومخاوفهم التي لا يستطيعون التصريح بها في العلن لضيق مساحة التعبير المتاحة لهم كما تعكس هويتهم وانتمائهم وثقافتهم.

وفي هذا الفصل سيتم التطرق لمفهوم الكتابات الغرفيتية وجذورها التاريخية وخصائص وأشكال الغرفيتي وأهم أماكن تواجدها ومختلف مواضيعها ومقاربات النظرية لها وفي الأخير نتطرق للكتابات الغرفيتية في الجزائر.

أولاً. مفهوم الكتابات الجرافيتية:

لغة:

يعود مصطلح الجرافيتي GRAFFITIS الى أصل الايطالي المشتق من فعل GRAFFIARE ويعني يخدش ويكشط وتشير كلمة الجرافيتي بشكل عام في اللغات الأوروبية الى اي كتابة او رسم او خدش على الجدران باستخدام ادوات الكتابة كالفحم والأصباغ والرذاذ.<sup>1</sup>

اصطلاحاً:

يعرفه معجم أكسفورد الكتابة الجدارية على "أنها الرسم والكتابة على الجدران أو الأسطح مهما اختلفت صيغتها وأشكالها وأماكنها."<sup>2</sup>

وعرفت في معجم مصطلحات فنية على أنها "كل تصوير جداري بارز وكل تسجيل أو رسم هزلي أو كاريكاتوري مدون على الجدران."<sup>3</sup>

أما دكتور سهيل إدريس يترجم الجرافيتي بأنها "النقش الأثري أو الخربشات تمارس على الجدران أو الأبواب".<sup>4</sup>

أما علم الآثار فإن الكتابة الجدارية تدل على كل ما وجد مدوناً على الجدران يحكي قصص شعوب مضت ويصنف ضمن الآثار التاريخية لشعب ما.<sup>5</sup>

كما نجد ان لفظي تاغ، Tag وجراف Graph ملازمين لكلمة جرافيتي، حيث تعني تاغ: الخصوصية والأثر والإمضاء، وامتلاك فضاء معين، وهذا التعبير يرتبط بالشارع وهو رافض للعنف، ويشكل رسماً ملوناً ذا أهداف فنية تزيينية، أما كلمة جراف تعني: النمط أو الكتابة أو الرسم، وكلاهما

<sup>1</sup> Le Graffiti, Histoire des graffiti M/ CPD Arts Visuels 16, p 01.

<sup>2</sup> Oxford Dictionary, 4th edition: Oxford university press, Britain, 2008, p 193

<sup>3</sup> Afifi, B.D, Dictionnaire des termes d'art : Français -Anglais-Arabe, 2ème édition, Lebanon : Dar Al Arabie, 1921, p 97

<sup>4</sup> سهيل إدريس: المنهل (فرنسي-عربي)، ط38، دار الأدب، بيروت، لبنان، 2007، ص5.

<sup>5</sup> نورة عامر: الكتابات الجدارية في الجزائر ما بين تراث الماضي وإرهاصات الحاضر، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية،

العدد 1، جامعة ام البواقي، الجزائر، 2020، ص 83

ممارسة شبابية ذات خصوصية منفردة وذلك بحكم مضامينها الخاصة وبحكم عدم الاعتراف بها من قبل السلطة ولها مضمون اجتماعي مرتبط بجوهر ثقافة الشارع.<sup>1</sup>

### ثانيا. الجذور التاريخية للكتابات الجذور الغرافيتية:

يعود تاريخ التدوين الجداري إلى العصور ما قبل التاريخ حيث كان الإنسان البدائي يحاكي الطبيعة من خلال النقوش والرسوم والكهوف والمغارات والأحجار والألواح وقد أكدت على ذلك الكشوفات الأثرية فالنجوم الثلاثة الموجودة على الجدران والكهوف لاسكو بالنسبة لكهوف الطاسيلي في الجزائر إلى تم اكتشافها من قبل الرحالة بونان الذي كان يجتاز الحدود الجزائرية الليبية سنة 1938 حيث وجد في الطاسيلي مجموعة لعائلة من الرسوم والنقوش والكتابات العجيبة يعود تاريخها إلى 20000 سنة.

2

تصدر مخلوقات البشرية ورجال ونساء يرتدون ثيابا حديثة كالتى ترتديها في زمننا الحالي .

فتعد هذه الرسوم الصخرية في الطاسيلي نموذجا أوليا لعادات السكان في ذلك الوقت حيث كانوا يدونون حياتهم اليومية وتخليد حضارتهم من خلال الرسوم الفنية المنقوشة في كل مكان.

كما أكدت الكشوفات الأثرية أن فن الجداريات ظهر أول مرة في بلاد الرافدين ومصر حوالي 3000 سنة قبل الميلاد.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> المنجي الزيدي: ثقافة الشارع: دراسة سوسيوثقافية في مضامين ثقافة الشباب، ط1، مركز النشر الجامعي، تونس، 2008، ص28

<sup>2</sup> هند جعفر حسين: الكتابة على الجدران بين الفن والسياسة، مجلة الحوار المتمدن، العدد، 2436 الصادر

بتاريخ: 2008/11/16 زيارة الموقع بتاريخ 2023 / 04 / 10

<http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?daid=150273>

<sup>3</sup> مرح البقاعي: عصابات الغرافيتي.. والجداريات، مجلة الحوار المتمدن، العدد، 2004/11/20، 1023

زيارة الموقع في 2023 /04/12

فشهدت الحضارة الفرعونية كم هائل من الجداريات حيث كان الفراعنة بتسجيل الأحداث اليومية وجدران العابد والقبور على شكل كتابات تصويرية فمن خلال هذه الكتابات تمكن الباحثين وعلماء هذه الآثار المعاصرين من معرفة التاريخ حقبة الفراعنة وتعد اول مرحلة من مراحل التعبير الخطي عن المعاني والمداومات عند قدماء المصريين وغيرهم حيث عبرت عن حضارتهم وثقافتهم تعبيراً لغوياً باستخدام هذه الكتابة.<sup>1</sup>

فالكتابات الجارية استخدمت عبر مختلف العصور كمدونة تاريخية توثق مجريات الأحداث المهمة في الحضارات، كالحضارة الفرعونية واليونانية والرومانية.<sup>2</sup>

وفي أوروبا أبرزت هذه الجداريات حياة الإنسان البدائي في فرنسا من خلال كهوف (التامير) فوثقت الأحداث التي عاشها الإنسان في الشعوب القديمة ومعتقداتها الدينية.

وفي مطلع القرن الماضي بدأ الاهتمام بالكتابة على الجدران حيث اهتم العلماء والسلطات بده الظاهرة وكان الباحث ريد أول من أرخ وحلل هذه الظاهرة في جانبها اللغوي والاجتماعي سنة 1928 حيث درس مجموعة كبيرة من الكتابات على جدران المراحيض في غرب الولايات المتحدة وكندا.

ففي ستينيات القرن الماضي ظهرت الكتابة على شكل شعارات سياسية وثقافية في الشوارع وجامعات باريس للتعبير عن رأي الشبان الثائرين على نظام الاجتماعي.

وفي الثمانينات شهد الجداريات انتشار واسع في المدن فبدأ القانون يوسعون المعالم ويجدون في أشكالها فأرادت شعبية الجداريات انتشار واسع في كافة المجتمعات.

كما ارتبطت الكتابة على الجدران بحركة هيب هوب ففي مطلع التسعينيات نشأت في احباد مدينة نيويورك حركة شبابية مارست هذا الفن باعتباره نوع من الهول والمزاح فاستخدم الشباب الجدران للتعبير عن ذاتهم وأحاسيسهم على شكل صور وكتابات هزلية ومثيرة للضحك وارتبطت هذه الكتابات

<sup>1</sup> أحمد زايد: تاريخ الخط العربي وأعلام الخطاطين، بدون طبعة، دار الفضيلة، القاهرة، مصر، 1998، ص 13.

<sup>2</sup> كتنة جبار، اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو الكتابات الجدارية، المرجع السابق، ص 50



بالأنفاق والقطارات وكانت تمارس من طرق الأمريكيين الإفريقيين أو الاسبانيين غالبا كانت يطلق عليها فن الطبقات المحرومة.<sup>1</sup>

### ثالثا. خصائص الغرافيتي:

- متعددة الفضاءات: ان الكتابات الجدارية واسعة الانتشار ومتواجدة في مختلف الفضاءات في المجتمع شوارع مباني مؤسسات اقتصادية وتعليمية.

- متنوعة الدعامات والحاملات: فالغرافيتي من مميزاتا انها تغزو كل المساحات والاماكن كالعربات القطارات والحافلات والجدران والطاولات والاعمدة ومتعددة الدعامات (اسمنت \_ معدن \_ خشب \_ حجر).

- الغرافيتي مختلفة الأنساق التعبيرية من خلال:

المستوى الغير المكتوب ويتجلى في الرسوم والأشكال الهندسية

المستوى المكتوب كالكلمات والرموز والعبارات والأسماء

- خاصيتها الهامشية: حيث تعزى الكتابات الغرافيتية في خانة السلوكات والظواهر المهمشة لأنها تعتبر ممارسة خارجة عن الخطاب الرسمي.

- الغرافيتي مجهولة الممارسين فالجداريات تكتب دون معرفة الفاعلين او الفئة الناتجة عنها.

- ان المضامين الغرافيتية لا تخضع لقيم الثقافة الرسمية المهيمنة.

- تختلف وتختص المضامين الغرافيتية باختلاف الفضاءات التي تتواجد فيها وهذا ما يفسر أشكالها وأحجامها.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> مهني جعفر حسين، المرجع السابق

<sup>2</sup> مصباح بوطبة: مضامين الكتابات الخريشية لتلاميذ المرحلة الثانوية، مذكرة ماستر في إرشاد وتوجيه، جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي، الجزائر، 2018/2019، ص 54.

## رابعاً 1. مواضيع الجرافيتي:

تتنوع الكتابات الجدارية وذلك تبعاً لتنوع أسباب كتابتها حيث يصرح الممارس لهذه الظاهرة عن هدفه بطريقة مباشرة أو غير مباشرة من خلال ما يكتبه على الجدران وفي الآتي سنعرض مختلف أنواع هذه الكتابات:

الكتابات الشخصية: تعتبر أكثر الكتابات انتشاراً وتنوعاً لأن الأصل في الكتابة هو الدافع الشخصي والعامل النفسي وهذه الكتابات موجودة من فترة طويلة إلا أنها تفاقمت وتزايدت مع ازدياد معاناة الأفراد وتنوع مشاكلهم ومع اختلاف حاجاتهم وعدم تلبية هذه الاحتياجات ومعالجتها مع مشاكلهم جعل من الجدار ملجأً للأفراد لتعبير عن شكواهم وعرض مشاكلهم عليه.<sup>1</sup>

كما يرى علماء النفس الكتابة على الجدران أو في أي مكان هو تفرغ انفعالي وتعبيراً عن مكبوتات نفسية فهي تحمي كاتبها من الضغط النفسي أما علماء الاجتماع يرون أن الجداريات وسيلة للاعتراف وتعبير عما يدور في أفكارهم من تداعيات وإفراغ هذه الأخيرة الذي ينبج عن قلق اجتماعي يترجم في الكتابات.<sup>2</sup>

الكتابات الاجتماعية: تعد الكتابات الاجتماعية أكثر الكتابات مجسدة على الجدران فتعبر عن هموم وآلام الشعوب ومعاناتهم الاجتماعية وتجسد مشكلة اجتماعية يعاني منها المجتمع.

فالكتابات الجدارية تجسد ظاهرة إنسانية وتاريخية تعكس واقع المجتمع.<sup>3</sup>

الكتابات السياسية: تحتل الجداريات السياسية مكانة هامة في الكتابات على الجدران نظراً لما تعيشه وتواكبه الشعوب من ثورات وأحداث متسارعة والتي أثرت في الحكومات والأفراد. فالجداريات وسيلة لنقل الفكر السياسي لأن الأفراد يفضلون التعبير عن توجههم السياسي من خلال الاتصال

<sup>1</sup> محمد عبد الحسيب، الكتابة على الجدران لدى طلاب جامعة الأزهر، مجلة كلية التربية، العدد 165، جامعة الأزهر، مصر، 2015، ص 27.

<sup>2</sup> رم فرمان وآخرون، مدلولات الكتابات الطلابية جامعة الطفيلة التقنية على جدران ومرافق الجامعة، نفس المرجع، ص 203.

<sup>3</sup> عامر نورة، التصورات الاجتماعية للعنف الرمزي من خلال الكتابات الجدارية، نفس المرجع السابق، ص 120.

اللفظي البصري وكثير من الباحثين الغربيين يعتبرون الكتابة على الجدران عمل سياسي لأنها تمكن العالم من رؤية الواقع كما هو.<sup>1</sup>

كما أكد ميشال لكوت "Michel lacotte" أن الكثير من الكتابات الحائطية تأخذ الطابع السياسي أثناء الانتخابات خاصة، أو قد تأخذ ألقاباً انقلابية تظهر أحيانا على شكل رسوم كاريكاتورية تمس بالحياة السياسية.<sup>2</sup>

الكتابات العاطفية: تعتبر الجداريات التي تعبر عن العاطفة سواء كانت تحوي عبارات الحب أو الغزل أو الأشعار القديمة أو الرموز التي تعبر عن ذلك كالكتابة للحروف الأولى للحبيب أو الرسم للقلوب للدلالة عن الحب.

الكتابات الحميمية: تتضمن الجداريات كلمات ورموز تدل على الكلام الفاحش والسب والقذف فهذا يعبر عن رغبات الانتقال وأيضا تتضمن أحيانا صور خليعة والرسومات الخدشة بالحياء والذوق العام.<sup>3</sup>

الكتابات الرياضية: وتتلخص هذه الكتابات في التعصب الرياضي فهي تظهر مناصرة الافراد للفرق الرياضية وتعصبهم من الفرق الاخرى بكتابات تشوهها وألقاب نابية وشم بعيدة عن الأخلاق الرياضية.<sup>4</sup>

الكتابات التعليمية: فتعبر هذه الجداريات عن سخط وعدم الرضا عن الوضع التعليمي في البلد أو المؤسسة التعليمية أو تعليق عن قانون معين أو التشهير بالأشخاص أو الانتقام من بعض القائمين على التعليم.

<sup>1</sup> ريم فرمان وآخرون، المرجع السابق، ص 202

<sup>2</sup> Michel lacotte, Dictionnaire de la peinture, Paris : Larousse borda, 1996, p 919

<sup>3</sup> مشاهر زهرة: الشباب والكتابات الجدارية، المرجع السابق، ص 41

<sup>4</sup> محمد عبد الحسيب: الكتابة على الجدران لدى طلاب جامعة الأزهر، المرجع السابق، ص 29

وفي بعض المؤسسات اخذ هذا النوع من الكتابات منحى آخر حيث استخدمت للغش في الامتحانات فتكتب على الجدران المدارس والطاولات والكراسي وحتى المراحيض.<sup>1</sup>

ويتضح مما سبق ان الكتابات الجدارية متعددة تشمل جميع مجالات الحياة وجوانبها المختلفة ما بين الشخصية والسياسية والعاطفية والرياضية والتعليمية والاجتماعية مما يعني ان هذه الظاهرة وان كانت سلبية إلا انها تعكس الواقع المعاش في المجتمع.

## 2. أماكن الهامة لتواجد الجرافيتي:

بينت العديد من الدراسات والأبحاث عن العلاقة بين الكتابات العامة والأماكن التي تكتب فيها فبقدر ما تكون الكتابة عامة وغير متطرفة للمعاني الممنوعة اي خالية من اي مضامين تتناف مع قيم المجتمع بقدر ما تكون قريبة من الإطار الجغرافي للحى او المدينة التي يعيش فيها الممارس وبقدر احتوائها على مضمون يكسر طابوهات المجتمع بقدر ما يتعد عن الحى او المدينة فالكتاب الجداريون يختارون الفضاءات المناسبة بدقة وتتعدد أماكن الكتابات الجدارية فتظهر في الفضاءات العامة والخاصة وتوضح أكثر في التالي:

الشوارع والأحياء: وتظهر عادة من خلال الرسوم العشوائية والكتابات المتداخلة التي تعبر في الغالب عن لغة ثقافة الأحياء الشعبية وبنوعية محيطها الحضري كما تعبر عن الابعاد الاجتماعية.

المراحيض العمومية: تعد الجداريات داخل المراحيض بالجداريات الخاصة فاغلب المراحيض سواء كانت في المؤسسات التعليمية وحتى في الجامعات او في المحطات والطرق العمومية ممتلئة بالعبارات الجنسية والرسومات البذيئة وأرقام الهواتف حيث تكشف حيث تكشف الحيات المكبوتة والسرية في المجتمع كأنها مساحة حرة يتخلص فيها الفرد من الرقابة وقيم الآخرين ليعبر عن افكاره ومكبواته واحلامه كما تكثر فيها الشتائم وبعض العبارات بالنصح والإرشاد وترك هذه الأمور.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> ريم فرمان وآخرون: مدلولات الكتابات الطلبة جامعة الطفيلة التقنية على جدران ومرافق الجامعة، نفس المرجع، ص 203

<sup>2</sup> بثينة جميل: الكتابات الحائطية ودلالات العنف لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، نفس المرجع، ص 51

جدران المحلات والدكاكين التجارية: يعكس تطوع الشباب من خلال هذا الفن في ان يتخذوا ها مهنة المستقبل ورواده أصبح أصحاب محلات يستعينون بممارسي الغرافيتي لطبع ردهات محلثهم بالرسوم الهزلية.

محطات القطارات: ارتبطت الغرافيتي في أمريكا ونيويورك خاصة بحركة القطارات وتعدت هذه الظاهرة لتشمل جدران المحطات القطارات وحتى القطارات والعدد الهائل من سكان الذين كانوا يستخدمون المحطات يومين كان سبب وراء اتخاذ شباب هذه الاماكن لممارسة هوايتهم.

المؤسسات التعليمية: لم تسلم المؤسسات التعليمية من ظهور الجداريات حيث جعلها البعض فضائه المناسب لتعبير من خلاله فتلاحظ ان أكثر العبارات في المدارس الابتدائية ومتوسطة على جدران ومقاعد تخص اسماء الطلاب لتخليد لذكرى كما نجد بعض الكتابات.

أصبحت وسيلة لشم وكتابة بعض الألفاظ النابية ثم انتقلت للمدارس الثانوية نجد عبارات الحب والغزل ومقاطع الاشعار وكلمات الاغاني تملأ الجدران والمقاعد والشعارات الرياضية ومتواجدة حتى في الجامعات.<sup>1</sup>

في الزنازين والسجون: تعتبر الجداريات فضاء مناسب للسجناء وقد تكون هذه الظاهرة ضاربة في التاريخ ففي القرن السادس عشر تم تحديد في برج لندن الدموي الذي يستخدم في ذلك الوقت كالسجن نقش أحد السجناء بأظافره عبارة من زرع في الشقاء حصد في الفرح.

في غرف الشباب: وهو نوع خاص جداً وربما يكون قليل الانتشار حيث تظهر الكتابات الغرافيتية في غرف الشباب المنخرطة في ثقافة "الهيپ هوب" وهي رسوم تعكس انتماء هؤلاء الشباب لهذه الثقافة.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> كنة جبار: اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو الكتابات الجدارية، نفس المرجع السابق، ص 65

<sup>2</sup> المنجي الزبيدي: مرجع السابق، ص30.

## خامسا. المقاربات النظرية للكتابات الجدارية:

## ● المقاربة اللسانية اللغوية:

تعد دراسة الباحث اللغوي الأمريكي في سنة 1928 أول دراسة حللت الكتابات الجدارية من خلال التركيز على جانبها اللغوي والاجتماعي، معبرة عن وجهة نظر المدرسة اللسانية (اللغوية) في تفسيرها لمدة ظاهرة حيث سمحت هذه الدراسة بالنظر وبصورة واسعة لكمية ضخمة من الكتابات على جدران المراحيض في منطقة غرب والولايات المتحدة الأمريكية وكذا بالعودة إلى من اهتم وتناول دراسة الكتابة الجدارية نجد ان البعوث الأثرية والحفريات اهتمت بالكشف عن هذا الإرث الإنساني والذي يطلق عليها Glyptologie وتعني فن دراسة النقوش الأثرية بسبب اهتمامها بذلك الآثار وما تحمله من أسرار كامنة حول المجتمعات الغابرة وتعتبر هذه المساعي الأولى في البحث والتنقيب حول الكتابات الجدارية.<sup>1</sup>

## ● المقاربة الاجتماعية:

يرى الكثير وان الكتابات الجدارية ظاهرة أثرية وتاريخية لكن هذا لا ينفي الظاهرة الاجتماعية كما ظهر بعد الباحثين اللذين ركزوا في دراستهم من الجانب الاجتماعي كما أن البعض يرى تدخل الجانب النفسي معه في كثير من الجداريات حيث يرى العالم النفسي Godpoule أن المركبات (تشكيلات) الفكرية التي تمثلها الكتابات الجدارية لها مغزى اجتماعي باعتبارها تسلط الضوء على المواقف الاجتماعية للصراع النفسي أي أن محتوى الكتابات الجدارية كثير ما يعبر عن مشاكل أو مواقف اجتماعية التي يعني منها الفرد في مجتمعه كما أن لوماس (Lomas) أكد ان المعطيات الثقافية الواردة في الكتابات الجدارية التي دأب العامة على كتابتها وتعبير عنها يتضمن الرسالة الاجتماعية تعكس المواقف الاجتماعية والتغيرات العريقة في مضمون الثقافي وهو ما يتفق مع Freemun Richard الذي يقول ان الكتابات تعكس طبيعة المجتمع وتحديدات طابع العاطفي للأفراد اللذين يمارسون هذا النوع من التعبير.

<sup>1</sup> عامر نورة: التصورات الاجتماعية للعنف الرمزي من خلال الكتابات الجدارية، المرجع السابق، ص 121.

ومن هذا نجد علماء الاجتماع ركزوا في دراستهم لهذه الظاهرة باعتبارها تعبر عن مختلف الأحداث التي تطيع في الأفراد ومن خلال الكتابات يتم تفرغها.<sup>1</sup>

● المقاربة النفسية:

اهتمت المدرسة النفسية بالجداريات من خلال تحسين الجانب النفسي للقائمين بهذه الكتابات فهي من منظورهم تعبر عن الرؤية والتحليلات ذاتية إلا أنها ترتبط بالواقع المعاش.

فتشكل سيرة ذاتية لمن يكتبها بصفته جزء من المجتمع حيث يجسد فيها نفسيته وما يجول فيها من آراء المتضاربة والآلام والمعاناة والرغبات المختلفة، فالمقاربة النفسية تهدف لتركيز على الدوافع النفسية التي تدفع الأفراد للكتابة على الجدران مع مراعاة نمط ونوعية تلك الكتابات كما ذهب الكثير من الباحثين وعلماء النفسانيين خاصة الباحث Abell لدراسة ظاهرة الوعي النفسي من خلال مكتسبات علم النفس واستعمال أدواته.

فالمدرسة النفسية حاولت التطرق بدراسة ظاهرة الجداريات انطلاقا من عدة معطيات من اجل فهم مغزى وسبب هذه الظاهرة.

● المقاربة الانترولوجية (الثقافية):

تركز هذه المقاربة في مضمون الثقافي لهذه الظاهرة التي تمثل صلب المجتمع فالإرث الثقافي يبقى كما هو يرسخ ويسجد في كل رمز وحرف هذا وقد لعبت الاكتشافات الأثرية دورا هاما في معرفة طبيعة المجتمعات والقبائل التي كانت في العصور الماضية فمن الإرث الجداري الذي مازال إلى الآن حيث كانوا يرسمون وينقشون على صخور نمط حياتهم وتطلعاتهم وآمالهم.<sup>2</sup>

سادسا. الكتابات الجرافيتية في الجزائر:

تعتبر الجداريات في مجتمع الجزائري ظاهرة قديمة بغض النظر عن عصور ما قبل التاريخ فقد ارتبطت و بشكل مباشر مع الأحداث و الظروف التي كانت تسود المجتمع و كان بدايتها خلال فترة الاستعمار

<sup>1</sup> مشاهير زهرة: الشباب والكتابات الجدارية، المرجع السابق، ص46

<sup>2</sup> مشاهير زهرة: الشباب والكتابات الجدارية، المرجع السابق، ص 47

حيث اتخذت طابع رياضي تبعا لتنافس الرياضي الذي كان بين الاندية الرياضية والذي امتد الى التنافس بين الانصار في الشوارع والاحياء حيث كل طرف نتائج التي حققها فريقه خاصة مع بروز الاندية المسلمة بداية ينادي " مولودية الجزائر " وقد فسر المؤرخون هذا التصرف على انه فعل وطني يعبر عن الاعتزاز بالذات والقدرة على القهر من استعمار البلاد لعدة عقود كما غزت اسماء له الملاكمين الجزائريين المتفوقين على الأوروبيين الجدران و الاماكن العمومية لتذكير الاوروبيين بهزائمهم و حيث بدأت الاحزاب الوطنية الجزائرية المشاركة في الانتخابات البرلمانية المحلية التي كانت تنظمها سلطات الاحتلال فقد غدت الكتابة على الجدران وسيلة تعبئة شعبية واما لتعبير عن الاحداث البيانية حيث كانت اول مصدر لأخبار الجزائريين باندلاع الثورة المسلحة حيث برزت عبارة ان ما اخذ بقوة لا يسترد بالقوة مشيرة الى عدم الجدول من العمل السياسي وحتمية تغير التعامل مع الاستعمار و ذلك بعد تزوير السلطات الاستعمارية نتائج الانتخابات العامة سنة 1947 وفازة بها الاحزاب الوطنية عن الاحزاب الفرنسية.<sup>1</sup>

و تزامناً مع اندلاع الثورة التحريرية 1947 برزت الكتابات الجدارية في كل المدن حيث اخذت طابع تعبيرية وإعلامية انطلاقاً فظهرت عبارات جدارية عديدة منها اسم جبهة التحرير الوطني وكذلك الجزائر مسلمة ومع تطور الثورة و حجب جميع الصحف التي كانت تهتم بالقضية الجزائرية تحولت الجدران المدن والى المساحات اعلامية تنتقل وتعبير عن القضية الجزائرية لكن لقت الصد من طرف الاحتلال حيث خصصت الادارة الاستعمارية فرق خاصة لمكافحة هذه الظاهرة و القبض و سجن ممارسيها كما أصبح الفرنسيين يكتبون مواقفهم المعارضة لسياسة الجنرال ديغول حيال الجزائر حيث كانت تتجه هذه الكتابات الى التفاوض مع الثوار.<sup>2</sup>

ان الجداريات خلال الاستعمار كانت ذو طابع سياسي ثوري لتعبير عن القضية الجزائرية

وبعد استقلال الجزائر وانتهاء حرب التحرير انتهت الكتابات الجدارية في المدن الجزائرية لأنها كانت تخدم الثورة وبعد الاستقلال لم يعد الحاجة إليها.

<sup>1</sup> نورة عامر: الكتابات الجدارية في الجزائر ما بين تراث الماضي وإرهاصات الحاضر، المرجع السابق، ص 88

<sup>2</sup> مشاهير زهرة: الشباب والكتابات الجدارية، المرجع السابق، ص 53



وفي اواخر الثمانينات شهدت الجزائر جملة من الاحداث و الاضطرابات بين التيارات و الاحزاب السياسية المعارضة لبعضها البعض و بعد احداث العنف في 1988 ضد سياسة النظام الذي ادى الى تعددية السياسية برزت مرة اخرى الكتابات الجدارية مجسدة لهذا التضارب حيث حملت الجدران عبارات سياسية المطالبة برحيل رجال السلطة كما كانت تحمل دلالات علمانية و اسلامية تؤكد في مجملها على فساد النظام السابق وبعده اول انتخابات محلية في 1990 التي اسفرت بفوز جبهة الإنقاذ الاسلامية عبر الجزائريون عن فرحتهم بعبارات مجسدة على الجداريات مثل "بلدية اسلامية" التي كتبت عشرات المرات في البلديات و الدوائر . وبعده اعتقال قيادي جبهة الانقاذ في 1991 ظهرت كتابات بشكل عنيف تطالب بالإفراج عنهم فظهرت العبارات نفسها في كافة المدن مثل عبارات "الافراج او الانفجار" و "يا علي يا عباس الجبهة" "ديما لباس" ورموز اخرى مثل "fis" . وفي نفس الفترة ظهرت جداريات اخرى معارضة لحزب الانقاذ و مطالبة بتطبيق النظام العسكري لردع هذا الحزب و ايقاف نشاطه مثل "لا ايران ثانية في الجزائر" و "اوقفوا زحف الفاشية" و "انقذوا الديمقراطية" . وبعده ذلك برزت العديد من الجداريات المتزامنة مع موجة الارهاب التي اجتاحت كل مدن الجزائرية مثل عبارة "انقذوا الجزائر" ورغم حظر التجول كانت هناك مجموعات شبابية تخرج ليلا وتكتب عبارات التهديد و الوعيد التي تندد برئيس البلاد و مع ارتفاع موجة الارهاب و انتشار جرائمهم من قتل و ذبح للمواطنين برزت جداريات مكتوبة بدماء المواطنين و بعد انتهاء عشرية الارهاب واصلت الجداريات نشاطها لكن بنمط اخر تعبر عن الحالة الاجتماعية و عبارات المناصرة للأندية و احلام الشباب و المواضيع العاطفية و عبارات الحب.

وبعد احداث فيفري 2019 المتمثلة في الحراك الشعبي اخذت الجداريات بعداً اخر عبر لافتات تفاوتت احجامها كتب فيها المواطنون مواقفهم وآرائهم تجاه الوضع المتردي الذي يعيشه المجتمع الجزائري فكتبوا عبارات "يا سراقين كليتو لبلاد" كما برزت عبارات "الجيش الشعب خاوة خاوة" في رمزية لتوحيد العامة.<sup>1</sup>

فجسدت هذه الكتابات رغم اختلاف اهدافها ومضمونها نظرة وافكار الفرد الجزائري

<sup>1</sup> نورة عامر: الكتابات الجدارية في الجزائر ما بين تراث الماضي وإرهاصات الحاضر، المرجع السابق، ص 89-91

## الخلاصة:

وفي ختام هذا الفصل يتبين لنا أن ظاهرة الكتابات الغرفيتية واحدة من وسائل التعبير والاتصال الجمهوري التي توضح المعالم الاجتماعية والثقافية داخل المجتمع. حيث أنها تعكس معاناة المجتمع وترجم المشكلات الاجتماعية التي يسايرها كما تعد مرآة عاكسة لنفسية الافراد داخل المجتمع وبدليل ذلك اختلاف المواضيع التي تطرحها هذه الكتابات من مكان الى آخر. فهي واسعة الانتشار ومتنوعة المضامين ومختلفة الأماكن.

# الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية

## التمهيد:

لقد حاولنا في ما سبق عرضه الإحاطة بالجانب النظري لموضوع الدراسة فما تطرقنا إليه يعتبر خلاصة لما توصلنا له من رحلة البحث و التحري عن موضوع الدراسة ولتدعيمه لابد من إسقاطه على ارض الواقع يجب التحقيق منه ميدانيا، ولهذا إن الجانب الميداني يكتسي أهمية أساسية في البحث العلمي لأنه يثبت ما تم اقتناؤه من الكتب و الدراسات السابقة وغيرها واستخلاص النتائج المرغوبة و ذلك بالاعتماد على المنهج و تحديد متطلبات الدراسة بالإضافة إلى الأدوات المستعملة في جمع البيانات، وفي هذا الفصل سيتم عرض الإجراءات المنهجية المتمثلة في : مجالات الدراسة و المنهج المعتمد و مجتمع الدراسة ثم تحديد عينة الدراسة و الأدوات المستخدمة لجمع البيانات ثم يتم بعدها عرض و تحليل النتائج المحصل عليها في الفصل الموالي

## أولاً. مجالات البحث:

تتعد مجالات البحث في العلوم الاجتماعية باعتبارها بحوث ميدانية تطبيقية تختلف عن البحوث النظرية، وتمثل مجالات الدراسة في المجال الزمني والمكاني والبشري وتعتبر تحديد المجالات خطوة مهمة وضرورية في الدراسة<sup>1</sup>

## 1. المجال الزمني:

نقصد بالمجال الزمني الوقت الذي استغرقه الباحث في إعداد دراسته الميدانية، وبناءً على هذا فإن دراستنا الميدانية كانت في ثانوية الشهيد الحاج علال بن بيتور وذلك بالتقاط صور فوتوغرافية بتاريخ 2022/ 11/29 و 2023/02/14 م

## 2. المجال المكاني:

هو المكان أو المساحة التي يقيم فيها مجتمع البحث. ومادام مجتمع بحثنا هو الكتابات المدونة على الطاولات المدرسية فإن دراستنا تمت على مستوى ثانوية الحاج علال بن بيتور في بلدية متليلي ولاية غرداية بالتقاط صور فوتوغرافية ثانوية الشهيد علال بن بيتور

تأسست هذه المدرسة سنة 1984 م حيث تبلغ مساحتها الإجمالية 34 ألف متر مربع منها 30 ألف متر مربع مبنية

وتحتوي على 26 حجرة دراسية و5 مخابر وقاعة إعلام ألي وقاعة متخصصة ومكتبة ومطعم وقاعدة للأساتذة و13 مكتب للإداريين

كما بلغ عدد التلاميذ فيها 700 تلميذ ويدرس فيها 59 أستاذ.

<sup>1</sup> بثينة جعيل: مرجع السابق، ص95

### ثانياً. منهج الدراسة:

يعرف احمد بدوي المنهج بأنه مجموعة من القواعد التي يستعملها الباحث لتسير ظاهرة معينة بهدف الوصول الى الحقيقة العلمية أو انه الطريق المؤدي الى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة مجموعة من القواعد العامة التي تهيمن سير العقل وتحديد عملياته حتى يصل الى النتيجة معلومة<sup>1</sup>

ولتحديد المنهج المستعمل في الدراسة أهمية قصوى قصد إبراز طريقة البحث، وعليه وتبعاً لطبيعة موضوعنا، وكذا لفرضيات بحثنا، فإننا اعتمدنا استعمال منهج تحليل المحتوى، والذي تم اختياره لملائمته لموضوع الدراسة

### تحليل المحتوى:

يعرفه موريس انجرس انه تقنية غير مباشرة تستعمل في المنتجات المكتوبة والسمعية أو البصرية الصادرة من الأفراد أو من مجموعة يظهر محتواها في شكل مرقم<sup>2</sup>

ويعرفه أولى هلوستي بأنه الأسلوب العلمي الذي يستخدمه الاجتماعيون في تحليل الأبحاث والمؤلفات الاجتماعية عن طريق استخدام الفنون الإحصائية والرياضية في تحديد الأفكار والسياقات والاتجاهات التي تنطوي عليها هذه الأبحاث والمؤلفات مع تحديد عدد المرات التي تكررت فيها الأفكار والاتجاهات.<sup>3</sup>

ومن خصائص ومميزات تحليل المحتوى ما يلي:

- تحليل محتوى تقنية البحث
- الوصف الموضوعي، يخضع تحليل المحتوى إلى قواعد واضحة ودقيق
- الوصف المنتظم، ويتم تحليل كل محتوى الرسالة بدلالة أهداف الدراسة المعطاة بالفرضيات

<sup>1</sup> بوحوش عمار وآخرون: منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية، المركز الديمقراطي لنشر العربي للدراسات

الاستراتيجية والاقتصادية، برلين، ألمانيا، 2019، ص 13.

<sup>2</sup> موريس انجرس، المرجع السابق، ص 218.

<sup>3</sup> احسان محمد حسن: مناهج البحث الاجتماعي، ط1، دار وائل لنشر، عمان، الأردن، 2005، ص163.

- الوصف الكمي، إن هذا العنصر يكتسي أهمية بالغة، إذ كثيرا ما يتم تصنيف تحليل المحتوى ضمن التقنيات الكيفية، لكن هناك جانب كمي وذلك من خلال عد أو حساب العناصر ذات الدلالات بالنسبة إلى فرضيات البحث<sup>1</sup>

### ثالثا. مجتمع الدراسة:

المجتمع المستهدف هو الكل من الوحدات التي يستسقي منه الباحث العينة التي يريد دراستها ويمتاز بكثرة العدد والانتشار الى درجة انه يستحيل دراسته بالكامل<sup>2</sup>

ويشتمل مجتمع دراستنا على صور فوتوغرافية الطاولات المدرسية بثانوية الشهيد علال بن بيتور ببلدية متليلي ولاية غرداية

حيث مثلت مجموع الطاولات في الثانوية 350 طاولة

### عينة الدراسة:

هي تلك المجموعة من العناصر أو الوحدات التي يتم استخراجها من مجتمع البحث ويجري عليها الاختبار والتحقيق<sup>3</sup>

من خلال دراستنا التفسيرات السوسيوولوجية للكتابة على طاولة المدرسية فقد كانت عينتنا مجموعة من الصور المأخوذة لطاولة المدرسية وبالإسناد الى عدد التلميذ في الثانوية البالغ 700 فإن عدد الطاولات المدرسية فيها 350 طاولة وقد اخترت عينة لدراستنا الحالية 120 طاولة مكتوبة من مختلف المستويات.

<sup>1</sup> سعيد سبعون: الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع، ط1، دار القصة، الجزائر، 2012، ص230.

<sup>2</sup> محمد صفوح الأخرس، المنهج وطرائق البحث في علم الاجتماع، الطبعة السابعة، مطبعة دار الكتاب، سوريا، 2006، ص55.

<sup>3</sup> سعيد سبعون، المرجع السابق، ص135.

### رابعاً. أدوات جمع البيانات:

ان أي بحث علمي يتطلب منّا استخدام مجموعة من الأدوات لجمع البيانات والمعلومات النظرية وتوظيفها في الدراسة التطبيقية، وقد اعتمدنا في بحثنا على مجموعة من الأدوات والطرق الإحصائية للوصول إلى الحقائق التي نصبوا إليها وذلك بإتباع الخطوات التالية:

#### الملاحظة:

هي عملية مراقبة لسلوك الظواهر والأحداث ومكوناتها المادية والبيئية ومتابعة سيرها واتجاهها وعلاقتها بأسلوب علمي ومنظم ومخطط وهادف بقصد تفسير العلاقة بين المكونات والتنبؤ بالسلوك الظاهر أو الحدث وتوجيهها لخدمة الإنسان وتلبية متطلباته<sup>1</sup>

فالملاحظة العلمية هي التي تثير لدى الباحث تساؤلات عن ظاهرة معينة، تحمله بجدية البحث، وتثير في ذهنه إشكالات، يحاول صياغتها في إطار دراسة، وعمل أكاديمي، ليصل لنتائج علمية معينة. والدراسة الحالية كأى دراسة، انطلقت من ملاحظة علمية لظاهرة موجودة في محيطنا والتي تتمثل في الكتابات المجسدة على الطاولات المدرسية

كما أن الملاحظة ساعدت البحث كثيراً فيما يخص الكشف عن تفسيرات ومضامين الكتابة على الطاولات

#### الوثائق والمستندات:

#### الصورة:

بما أن الصورة هي المادة الأولى، ونقطة الارتكاز التي يدور من خلالها موضوع البحث المتواضع بالتطرق للعبارات المشككة في الصورة المأخوذة من الجدران، بمعنى أننا نتعامل مع الصورة في التحليل، إذاً ارتأينا تقديم نظرة سريعة حول أهم ما يتعلق بها ولأن الصورة متعددة الاهتمامات والاتجاهات والوظائف والاستخدامات، ومتعددة أيضاً بالنسبة لأنواعها وتعريفها ومجالات الإثارة منها.

<sup>1</sup> كمال دشلي: منهجية البحث العلمي، بدون طبعة، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، سوريا، 2016، ص 89



إذاً "هي وسيلة اتصال كغيرها من الفنون، ولأن كل فن يخاطب حاسة معينة مختلفة، فنجد أن فن الرسم والكتابة والتصوير يخاطبون العقل عن طريق العين<sup>1</sup>

### التحليل والأسلوب الإحصائي:

إن التحليل الإحصائي للبيانات هو المعالجة الإحصائية بين المتغيرات التي تحصلنا عليها من الجانب الميداني بغرض مقارنة بين ما تحصلنا عليه من بيانات وما تم وضعه في الفرضيات ويتعلق التحليل الإحصائي للبيانات بحساب تكرارات وتوزيعها وكذلك إقامة العلاقات الحسابية بين المتغيرات<sup>2</sup>

<sup>1</sup> بثينة جعيل، مرجع السابق، ص 103

<sup>2</sup> سعيد سبعون، المرجع السابق، ص 193.

## الخلاصة:

من خلال ما تم عرضه سابقاً الإجراءات المنهجية للجانب الميداني حيث حددنا من خلالها مجالات الدراسة والمنهج المستخدم والأدوات المستخدمة في جمع البيانات وكذا معرفة مجتمع الدراسة ومن تم تحديد عينة الدراسة ثم تفرغ البيانات وتحليلها لأجل الوصول إلى النتائج كما ستأتي لاحقاً، والتأكد من صحة الفرضيات أو عدمها من خلال الفصل الموالي.

**الفصل الخامس:  
تحليل ومناقشة  
النتائج**

## التمهيد:

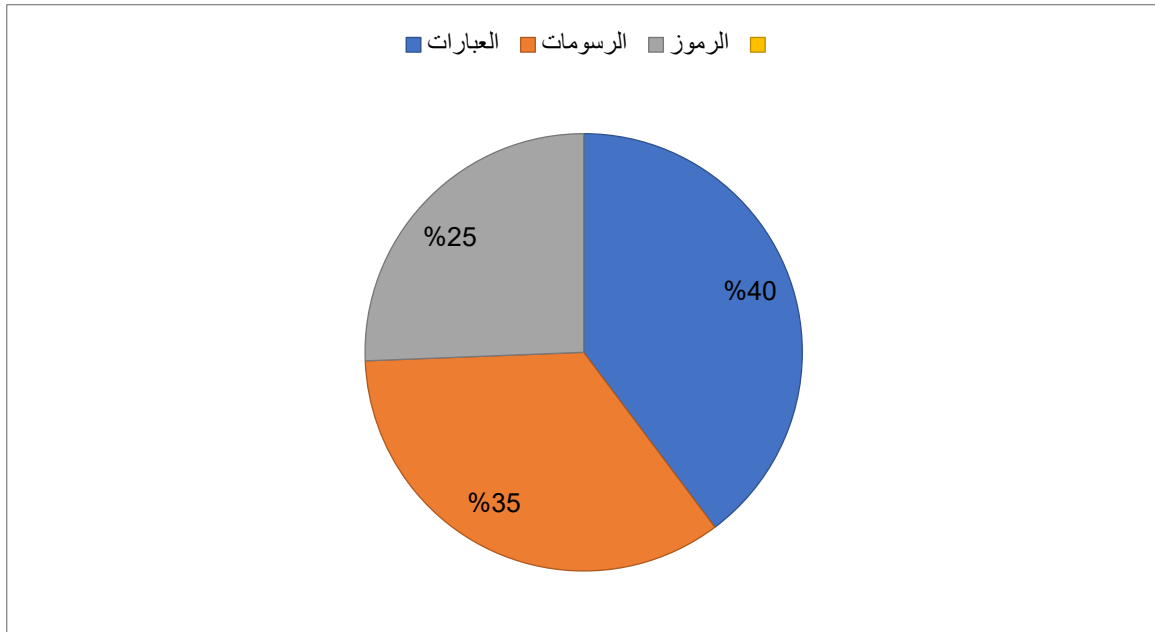
بعد التطرق في الفصل السابق الى الإجراءات المنهجية للدراسة من خلال عرض خطوات المتمثلة في تحديد مجالات الدراسة والعينة وتحديد المنهج المستخدم والأدوات المستخدمة في جمع البيانات وتطبيقها للوقوف على التفسيرات السوسولوجية للكتابة على الطاولة المدرسية. وانطلاقاً من هذا الفصل سوف تم تحليل البيانات وتفسيرها سوسولوجيا وعرض النتائج العامة مع اقتراح بعض التوصيات لهذه الظاهرة.

اولا. عرض وتحليل البيانات وتفسيرها:

جدول رقم (1): يمثل نسب توزيع نوع الكتابات التي على الطاولة المدرسية

التكرار والنسب المئوية	التكرار	النسبة المئوية %
العبارات	256	39.75
الرسومات	223	34.62
الرموز	165	25.62
المجموع	644	100

من خلال الجدول رقم (1) الذي يمثل نوع الكتابة على الطاولة المدرسية حيث تشير النتائج المتحصل عليها: إن فئة العبارة هي أكبر نسبة حيث قدرت ب 39.75 % تم تليها الرسومات ب نسبة 34.62% وفي الأخير الرموز ب نسبة اقل قدرت ب 25.62 %



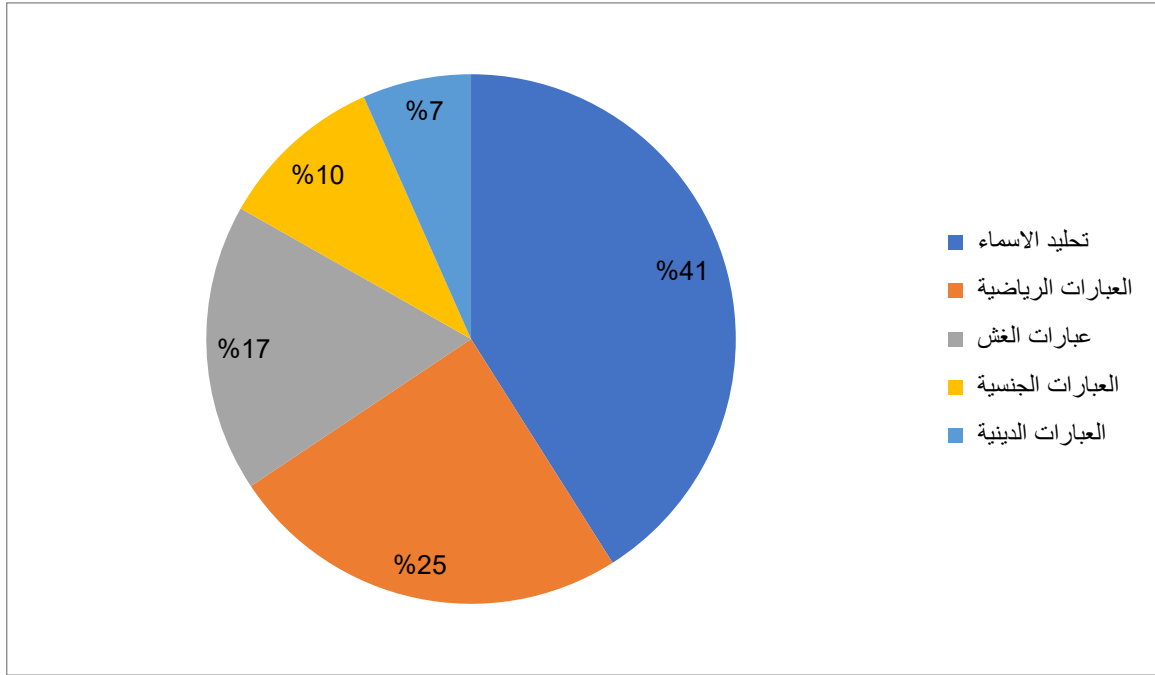
الشكل رقم (1): يمثل نسب توزيع نوع الكتابات التي على الطاولة المدرسية

الجدول رقم (2): يوضح نسب توزيع المواضيع المتضمنة في فئة العبارة

رقم الوحدة	وحدة التحليل	التكرار	النسبة المئوية %
1	تخليد الاسماء	105	41.01
2	عبارات رياضية	63	24.60
3	عبارات الغش	45	17.57
4	عبارات الجنسية	26	10.15
5	عبارات الدينية	17	6.64
	المجموع	<b>256</b>	100

من خلال جدول رقم (2) الذي يوضح نسبة الموضوعات التي تحملها العبارات المكتوبة على الطاولة المدرسية:

حيث نجد أن العبارات المخلفة للأسماء جاءت في المرتبة الأولى بنسبة 41.01 % ثم تليها العبارات الرياضية بنسبة 24.60 % من عبارات تشجيعية وأسماء بعض لاعبين والأندية الرياضية ثم كانت نسبة 17.57 % من العبارات عن الغش ثم تليها العبارات الجنسية بنسبة 10.15 % من الألفاظ الفاحشة وشم والمواقع الإباحية ثم في الأخير تأتي العبارات الدينية بنسبة تقدر ب 6.64 %



الشكل رقم (2): يمثل نسب توزيع المواضيع التي تتضمنها فئة العبارات

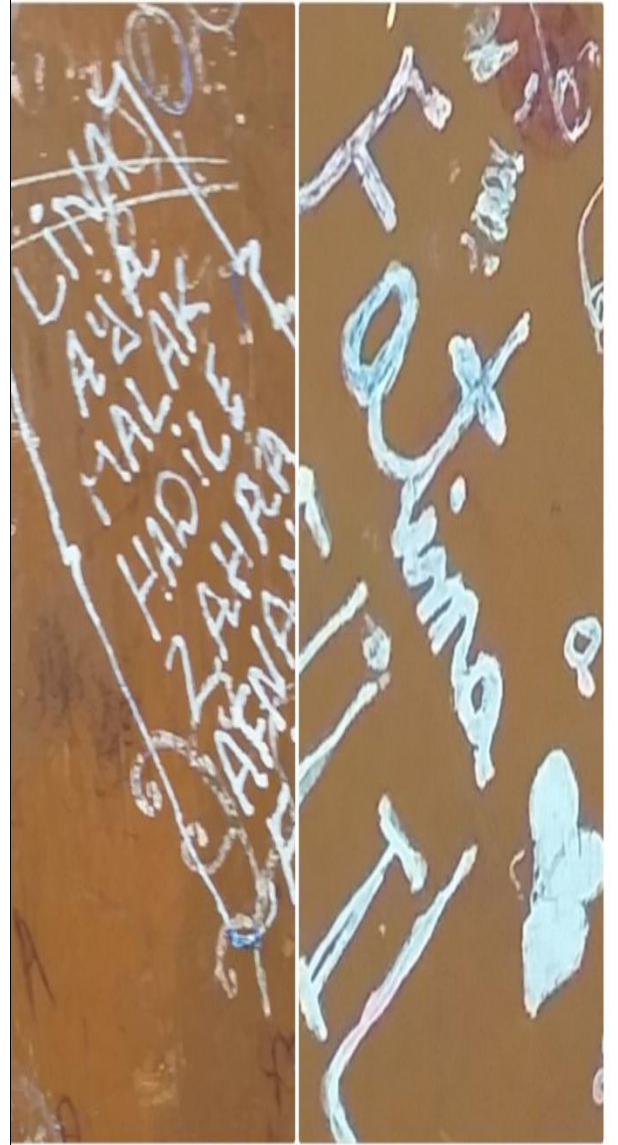
التفسير السوسولوجي للمواضيع التي تتضمنها العبارات المكتوبة على الطاولات المدرسية:

العبارات	موضوعها	تفسير السوسولوجي
	تخليد الاسماء	تعزى العبارات التي عن الأسماء والألقاب الى دلالات نفسية حيث ان التلميذ يكتب اسمه بدافع تخليد اسمه وترك بصمته على الطاولة لإثبات هويته كما يدل على تقدير الذات وتأكيداها فالكتابة المتكررة للاسم واللقب والكنية المنتحلة يمكن اعتباره رسالة مفادها انا هنا انا موجود وهذا ما يؤكده جون بيار ألبير عندما قال ان "أية ممارسة لتشهير او الاعلان عن فكرة ما على أشياء مختلفة أواني ألبسة سيارات هي تذكير الآخرين بوجوده وبهويته معبرا او محاولا التعبير عن اختياراته الاخلاقية او الجمالية" <sup>1</sup> . فتقدير الذات بكتابة الأسماء وتشهير بها يمكن أن ينتج عن التهميش الاجتماعي الذي يعاني منه التلميذ حيث التهميش يعكس مظهر التجاهل

<sup>1</sup> باي بوعلام: الوظيفة الاخرى لطاولة التعليمية مقارنة سوسولوجية لظاهرة الكتابات الغرفيتية، مجلة الواحات للبحوث ودراسات، العدد 17، جامعة غرداية، الجزائر، 2012، ص90.

المصحوب بالإهمال و للامبالاة وقلة الاهتمام الذي يظهر في أشكال التفاعل الاجتماعية<sup>1</sup> باعتبار ان التلميذ المرحلة الثانوية يمر بفترة المراهقة وهي فترة حساسة تمر على الإنسان فيحصل له بعض التغيرات الفيزيولوجية و نفسية و العقلية فمن خلال هذه التغيرات قد يصعب على التلميذ تقبل ذاته كما ان الأوساط الخارجية تؤثر في تقدير الذات و تعزيزها كالأسرة و المدرسة و الجماعة الرفاق فمن تكيف

كما ان الفروق بين الجنسين تلعب دور في تقدير الذات و الملاحظ من الطاولات ان عدد العبارات الاسماء للإناث أكثر من الذكور بنسبة 69.52% في حين ان عدد الاسماء الذكور قدرت ب 30.47% فمنه يمكن القول ان تفضيل المجتمع لذكور يؤدي الى نقص تقدير الذات للإناث و بالإسقاط على رأي بيار بورديو الذي يرى ان الهيمنة الذكورية هي قيم و الممارسات الذكورية المتجذرة في اللاوعي المجتمعي و متوارثة ناشئة عن رواسب التصورات الثقافية و الاعراف و العادات كما تفرز هذه الهيمنة قواعد اللاشعورية تحكم تصورات الأفراد وتبلور من خلال الممارسات التي تحددها المؤسسات الاجتماعية كالأسرة و المدرسة<sup>2</sup>



<sup>1</sup> كلثوم بيون، بوكو مزوز: مؤشرات التهميش الاجتماعي وعلاقته بنمطية الثقافة العنف في مدينة الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية لجامعة ام البواقي، العدد 3، الجزائر، 2021، ص 1340.

<sup>2</sup> نور الدين كوسة: دور القيم الذكورية في تحديد مكانة المرأة في المجتمع الجزائري مجلة التدوين، العدد 1، جامعة وهران، الجزائر، 2022، ص 8-11.

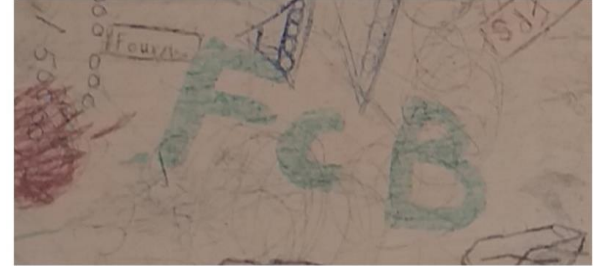
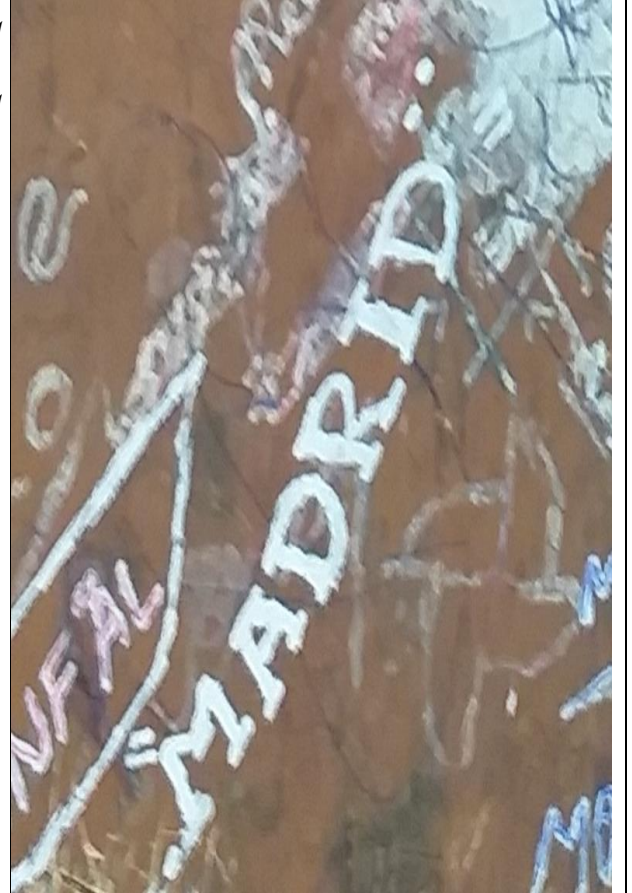


تعتبر الرياضة ظاهرة اجتماعية ذات انتشار واسع في المجتمع حيث يعتبرها بارسونز أنها صمام الأمام للنظام الاجتماعي يهدف للحفاظ على بقاء الجيل الناشئ مندجاً في ثقافة جيل الكبار. وتعد كرة القدم من أكثر الألعاب الرياضية شعبية حول العالم وذات ولع واهتمام من جميع فئات المجتمع عامة ويتجلى هذا في الجانب التربوي من خلال الكتابات الطاولية فنجد التلاميذ يعبرون عن ميولهم الرياضي بالعبارة الرمزية للأندية والفرق المناصرين لها

ومن خلال العبارات الرياضية المجسدة على الطاومات نجد تنوع في المضامين الرياضية بين مناصرة النوادي الاجنبية كالريال مدريد وبرشلونة وبين النوادي المحلية إلا ان أغلبية تلاميذ يناصرون الاندية المحلية وخصوصا مولودية الجزائر MCA وبعض الاندية الاخرى ك USMA وJSK وهذا يرجع لافتقار النادي المحلي "سريع أمل متليلي" لانتصارات كبيرة مثل MCA فتلاميذ مولعين بالانتصارات الرياضية

والبعض الآخر من هذه المضامين تتضمن أسماء اللاعبين ذو أصول جزائرية مثل بن زيمة ولاعبين من جنسيات مختلفة مثل Messi وفتفاعل التلاميذ مع الرياضة يدل على شغف وولع رياضي بكرة القدم حيث تعتبر هذه الأخيرة أداة لترفيهه وتفريغ الضغوطات والشحنات المكبوتة

العبارات  
الرياضية



<p>تعتبر ظاهرة الغش من الظواهر الغير أخلاقية و المنافية لتعاليم الإسلامية وديننا الحنيف نمانا عن الغش و تباعه إلا ان الغش منتشر و موجود في كافة الميادين و المجالات و مجال التربوي نجده أكثر انتشارا وبروزا وهذا ما تؤكد عليه العبارات المجسدة على الطاومات فظاهرة الغش في الوسط التعليمي مرتبطة بالامتحانات الذي من خلالها يقيم قدرات التلاميذ ومدى للمعارف التي حصلوا عليها خلال الفصل الدراسي ومدى حصولهم على الكفاءات اللازمة للمرحلة التعليمية بما يمكنهم الانتقال الى مرحلة تعليمية جديدة<sup>1</sup> و الملاحظ من خلال الدراسة الميدانية التي أجريت بتاريخ 2023/02/14 أي بعد الامتحانات الفصلية وجدنا أن عبارات الغش كانت في مختلف المواد الدراسية لكن كانت في المواد الأدبية اثر بنسبة تقدر ب 80% فيعزى ذلك الى كثرة الحفظ في المواد الأدبية يدفعهم الى الغش فمنه إن ظاهرة الغش التلاميذ مرتبطة بالنقل في الامتحانات من اجل النجاح</p>	<p>عبارات الغش</p>  
--	---

<sup>1</sup> فندة علي: تأثير التنشئة الاجتماعية على ظهور ثقافة الغش في الامتحانات، مذكرة ماستر في علم اجتماع ثقافي، جامعة غرداية، الجزائر، 2021/2022، ص 103 - 104.

رغم الانفتاح الحضري و التطور يعتبر مفهوم الجنس من طابوهات المجتمع فمجرد الحديث في هذا الإطار يعد أمراً مذموماً في سبيل الحفاظ على المعايير و القيم التي تفرضها المنظومة الأخلاقية للمجتمع لكن هذا لا يمنع الطابع المحافظ الملتزم للمجتمع المحلي من ظهور المضامين الإباحية فمن خلال تحليل محتوى العبارات المجسدة على الطاولات التي تتضمن كلمات وعبارات فاحشة و المسبات و بعض المواقع الاباحية فالعبارات الفاحشة التي تخطت حدود الحياء كانت بنسبة 65.38% فهذا الخطاب واضح و مباشر للانحلال الخلقي وعدم الالتزام بالقوانين المجتمع و القيم الدينية في حين ان كتابة المواقع الاباحية كانت بنسبة تقدر ب 34.61% فهذا يعد اعلان مباشر بالمشاهدة المخلة بالحياء فيتجه التلميذ الى تلك المواقع لحل مشاكلهم وإشباع رغباتهم الجنسية كما تعكس هذه الكتابات غياب الرقابة الأسرية و المدرسية التي تضبط سلوك التلاميذ<sup>1</sup>

العبارات  
الجنسية



<sup>1</sup> خديجة بارزاق، فضيلة بن طاهر: السلوك الجنسي المنحرف وتأثيره على القيم الاجتماعية لدى المراهقين، مذكرة ماستر في علم الاجتماع المدرسي، جامعة احمد دراية، ادرار، الجزائر، 2014، ص 28 – 29.

يعتبر الدين وهو النظام العقلائي والموزون من خلاله يحدد الفرد اطر تفكيره ويعين سلوكه اليومي ويرسم نمط حياته ويضع الايديولوجية التي تسوغ تصرفاته وعلاقته بالمجتمع

وتعد هذه العبارات ذات البعد الديني حيث يتخذ التلاميذ كتابة الأذكار والادعية الدينية كوسيلة لتقرب من الله وان الاجر يصلهم عند كتابة العبارات الدينية وقرأتها من قبل الاخرين وتكون بحسن نية كما تكتب بعض العبارات الدينية بدافع الغيرة والتعصب الديني لتصحيح بعض سلوكات الخاطئة والمرفوضة في المجتمع بهدف تذكير بالله وتذكير بمكارم الاخلاق وجميل الصفات

كما نلاحظ بعض العبارات الدينية موجودة على بعض الطاومات التي تحوي عبارات غير الاخلاقية بدافع ضبط الاجتماعي وهذا ما يؤكد فكرة ماكس فيبر الذي تقول ان الدين يحتزن في داخله اما طاقة تغيرية تعمل على تحويل الواقع الاجتماعي واما طاقة محافظة لترسيخ الواقع وتبقيه كما هو<sup>1</sup>. فهذه العبارات الدينية باختلاف هدف كتابتها تعكس النزعة الدينية وتمسك بشريعة الاسلامية

العبارات  
الدينية

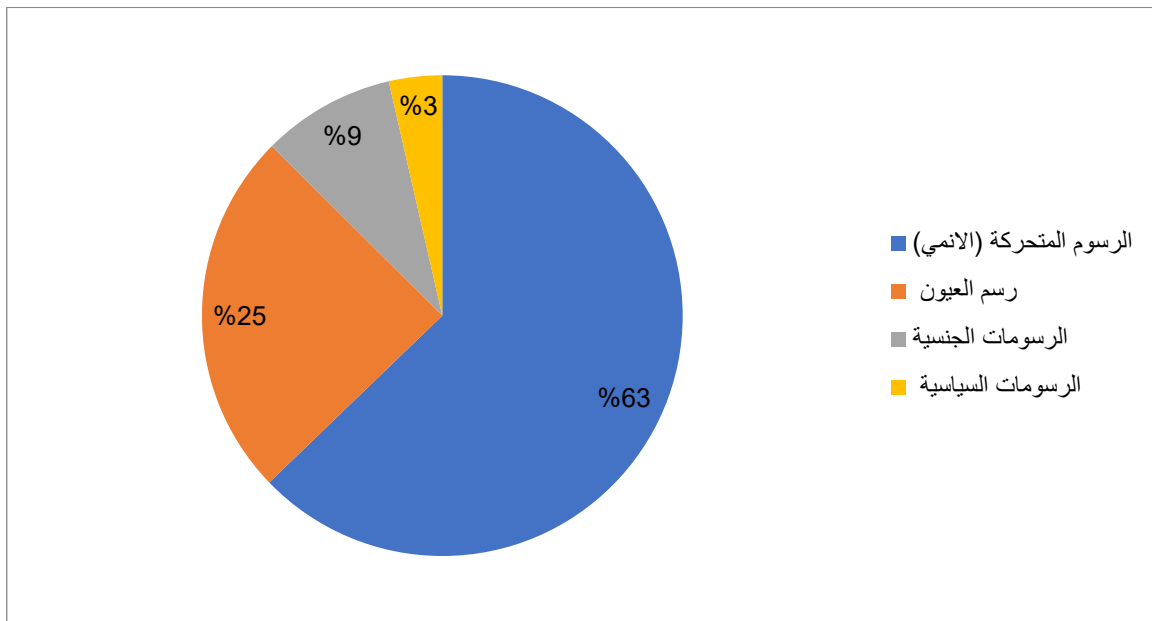


<sup>1</sup> ماكس فيبر، تر: حسن صقر: الأسس العقلائية والسوسيولوجية الموسيقى، ط 2، المنظمة العربية لترجمة، بيروت، لبنان، 2013، ص 93.

الجدول رقم (3): يمثل نسبة توزيع المواضيع المتضمنة في فئة الرسم

رقم الوحدة	وحدات التحليل	التكرار	النسبة المئوية %
1	الرسوم المتحركة (الإنمي)	140	62.78
2	الرسومات العيون	55	24.66
3	الرسومات الجنسية	20	8.96
4	الرسوم السياسية	8	3.58
	المجموع	223	100

يتبين لنا من خلال الجدول رقم ان الرسوم المتحركة (الإنمي) كانت أعلى نسبة في فئة الرسم بنسبة تقدر ب 62.78% ثم تليها الرسومات التي تعبر عن رسم العيون بنسبة 24.66% في حين ان الرسومات ذات إيجاءات جنسية كانت بنسبة 8.96% وبأقل نسبة كانت الرسوم السياسية حيث تقدر ب 3.58%



الشكل رقم (3): يوضح نسب توزيع مواضيع التي تحملها فئة الرسم

التفسير السوسولوجي للمواضيع التي تتضمنها الرسوم المجسدة على الطاوات المدرسية:

التفسير السوسولوجي	موضوعه	الرسم
<p>انطلاقاً من رسومات الإنمي المتجسدة على الطاوات المدرسية نتخلص ان رسوم الإنمي هي رسوم متحركة يابانية ظهرت في القرن العشرين كانت تهدف الى رفع الروح المعنوية للفرد الياباني من خلال الحرب و صنع انتصارات زائفة للجيش الياباني ومع ظهور تلفزة اصبحت هذه الافلام الكرتونية متاحة للمجتمع العربي و مترجمة وخاضعة للرقابة الاخلاقية و الدينية فكانت تهدف في مضمونها الى غرس الأخلاق الحسنة كالوفاء و الحفاظ على البيئة و النظافة و الاصرار على النجاح و الشجاعة و الثقة بالنفس كما أنها سفير ثقافي للمجتمع الياباني من خلال ابراز اللباس التقليدي و الأكل و المنازل و الاحياء النظيفة ومع وجود شبكة الإنترنت أصبحت رسوم الإنمي أكثر إتاحة وغير خاضعة لأي رقابة فظهرت على حقيقتها وما تحمله من دلالات ومبالغات في توظيف الخيال و ومبالغة في الحزن و الفرح والغضب كما انها تحمل دلالات العنف ككثرة الدماء و الاسلحة و الضرب و القتال كما أنها تحمل افكار عقائدية منحرفة كالظهور الارواح و الآلهة و شياطين في اعمال الخير وظهور الرموز الماسونية كالنجوم الخماسية و السداسية و العين الواحدة و الجماجم و انتشار الانحرافات الجنسية و الشذوذ من خلال بعض مشاهد التي تلمح بالسلوك الجنسي و إظهار أجساد الفتيات و إلغاء الفروق بين الجنسين و ظهور المرأة الذكورية فكثرة التعرض لهذه المشاهد و الأفكار تنمي مبدأ الألفة و تقبل هذه الأفكار و المعتقدات التي تسعى لاختراق الثقافي للمجتمع</p>	<p>الرسوم المتحركة (الإنمي)</p>	

<p>و انصهار الهوية الإسلامية من خلال اختراق الوعي و تشويبه فيصبح المجتمع في حالة من الغفلة الوعي<sup>1</sup></p>		
<p>تعد العين من الاعضاء الاساسية في جسم الانسان كما انها وسيلة لتواصل حيث يستخدم الافراد في بعض الاحيان إيماءات العيون لتوصيل رسالة وتواصل فيما بينهم كما يرى علماء النفس ان رسم العيون يعكس شخصية الفرد وتترجم حالته النفسية والمزاجية في حين ان مصطلح العين في الثقافة المجتمعية يدل على الحسد والعين الباصرة اي ان العين منطلق الحسد والحسد معناه ان تتمنى زوال نعمة المحسود عليه وتتمناها لك<sup>2</sup> ورغم اختلاف ثقافة المجتمعات وديانتها ودرجة تقدمها إلا أن الحسد والعيون من المعتقدات التي يؤمن بها الانسان منذ القدم فهي تعتبر من الموروثات الثقافية في المجتمع كما ان للتنشئة الاجتماعية دور في الإيمان والاعتقاد بها</p>	<p>رسم العيون</p>	

<sup>1</sup> بوملال حنان: تأثير مشاهدة الإنمي على المراهقين، مذكرة ماستر في علوم الاتصال وعلاقات عامة، جامعة خيضر بسكرة، الجزائر، 2020 / 2019، ص 38 - 50.

<sup>2</sup> فادية عبدالله: الحسد من منظور اجتماعي، مجلة البحث العلمي في الادب (العلوم الانسانية والاجتماعية)، العدد 21، المملكة العربية السعودية، 2020، ص 4.

الرسومات  
الجنسية



يعتبر الجنس غريزة فطرية في الانسان ومن حاجات الفيزيولوجية الضرورية لاستمرار النسل البشري ولكن تلبيتها دون ضوابط أو نظم يؤدي الى الانحرافات ونتائج غير سوية في المجتمع وعلى الفرد تعد هذه الرسومات ذات محتوى الجنسي من مؤشرات الانحراف الجنسي ورسالة لتفريغ وإشباع الجنسي باعتبار ان التلاميذ في مرحلة المراهقة يتطور النمو الجنسي للفرد وفي المدرسة تنشأ علاقات تبادل للمعارف الجنسية وسلوكيات و الافكار الخاطئة بين التلاميذ فهذه الانحرافات الجنسية الخاطئة بسبب نقص الوعي و الارشاد و غياب التربية الجنسية التي تؤهل الفرد لتمكن من السيطرة على غرائزه كما ان هذه الرسومات دلالة على ضعف الوازع الديني فالرسومات الاعضاء تظهر ان التلميذ يعبرون عن ذواتهم من خلال توجههم الجنسي و رسومات التي تدل على الممارسة هي الاعلان واضح في رغبة لإشباع غرائز حيث يتخذ التلاميذ من هذه الرسومات متنفس لتعويض واشباع الجنسي



الرسومات  
السياسية



يمثل هذا العلم دولة بنغلادش وتعود قصة هذا العلم الى الخلاف السياسي القائم بين دولة الجزائر والدولة المغربية حيث امتد هذا الخلاف حتى الجانب الفني حيث ظهر مغني الراب المغربي في اغنية يسيء فيها الى الجزائر والى علمها ومنتخبها ثم بعدها خرج مغني جزائري بالرد عليه في اغنية واستغل المغني الجزائري لباس الأخضر الذي كان يرتديه المغني المغربي ليصفه بأنه يشبه علم بنغلادش في كناية تطعن في رجولته فأصبح علم بنغلادش رمز يسيء للدولة المغربية<sup>1</sup>

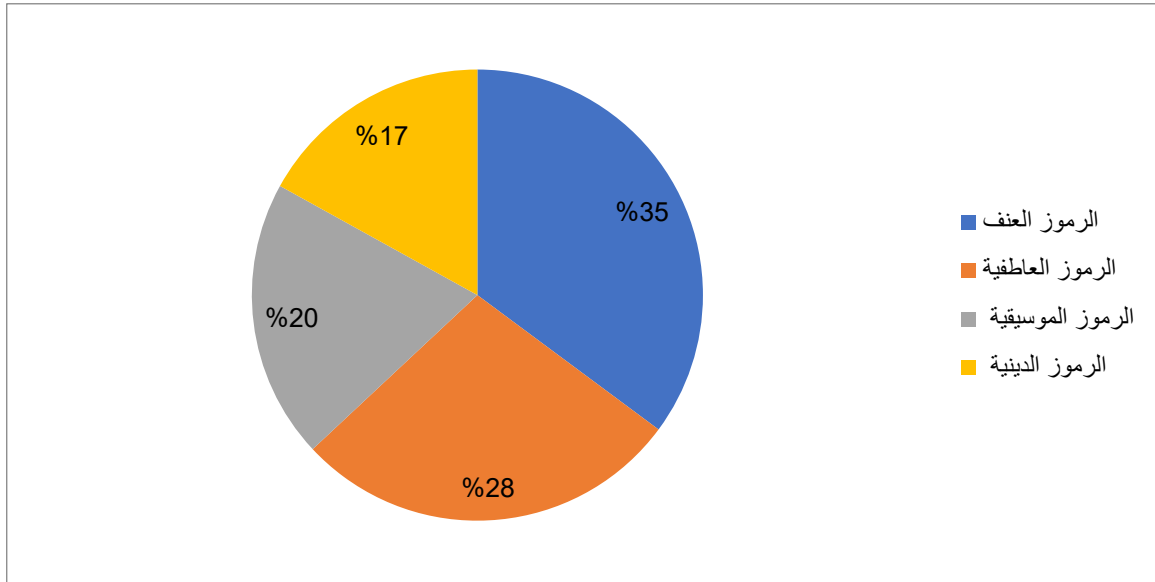
ويعزى هذا الرسم الى الرسومات السياسية التي تعبر عن الفكر السياسي الذي يحملوه التلاميذ وانهم مهتمون الشؤون السياسية للبلاد

<sup>1</sup> <https://www.tariqnews.dz/2021/10/19/%D8%B9%D9%84%D9%85>

الجدول رقم (4): يمثل نسب توزيع المواضيع المتضمنة في فئة الرمز

رقم الوحدة	وحدة التحليل	التكرار	النسبة المئوية %
1	رموز العنف	58	35.15
2	الرموز العاطفية	46	27.87
3	الرموز الموسيقية	33	20
4	الرموز الدينية	28	16.96
	المجموع	165	100

من خلال الجدول رقم الذي يوضح نسب توزيع المواضيع المتضمنة في الرموز التي تحملها الطاولات المدرسية يتبين ان الرموز التي تحمل دلالات العنف كانت أكبر نسبة بتقدير كانت كبر نسبة بتقدير 35.15% ثم تليها نسبة الرموز العاطفية التي تمثل نسبة 27.87% والرموز ذات دلالات موسيقية كانت بنسبة 20% واقل نسبة كانت لرموز الدينية بنسبة 16.96%



الشكل رقم (4) يمثل نسب توزيع المواضيع المتضمنة في فئة الرمز

التفسير السوسولوجي للمواضيع المتضمنة في الرموز التي تحملها الطاولات المدرسية

تفسير السوسولوجي	موضوعه	الرمز
<p>يعد العنف ظاهرة قديمة عرفت البشرية مع بداية الحياة الاجتماعية فمنذ بداية البشرية لجأ الانسان الى استخدام القوة لإشباع حاجاته الشخصية بما فيها الجسدية والنفسية والاجتماعية ومع تطور مفهوم الحياة وتقدمها الا ان هذه الظاهرة مازالت متواجدة حتى في الوسط المدرسي حيث تعتبر الكتابة على الطاولات المدرسية عنف رمزي يمارسه التلاميذ تجاه المدرسة وهذا ما تؤكد الرمز الاسلحة وشعارات القراصنة باعتبار ان القراصنة هم الاشخاص يبحرون في البحار ومحيطات بقصد السرقة ونهب الاموال والبضائع</p> <p>كما يعد رمز النازية الذي عرف ف ألمانيا من الرموز العنف باعتبار ان هتلر زعيم النازية المعروف بالسلط والقوة فهناك من يجب هذا الرمز الذي يرمز القوة او قيام هتلر بحرق مجموعة من اليهود فهذا تفاعل فيعكس نصرتهم للقضية الفلسطينية وتفاعلهم معها</p> <p>يشير هذا الرمز الى مسلسل اكشن وجريمة وعصابات من إنتاج الدراما التركية ويعبر هذا الرمز في المسلسل الى الحفرة وهي منطقة يقطن فيها افراد يحملون الرمز هذا الوشم حيث تعبر الثلاث نقاط عن الشجاعة والصدقة والرجولة اما الاسهم التي على الاطراف تعبر عن ان الافراد اللذين ن يحملون هذا الوشم لا يخرجون من هذه الصفات الثلاث بالعودة الى مصطلح الحفرة في معجم المعاني الجامع معناه هو النقر في الارض كما</p>	<p>الرموز ذات دلالات العنف</p>	

يشير الى مجمع مائي أي منبع الماء حيث كان الناس في القديم يجتمعون ويؤسسون حياتهم قرب منبع الماء ويعزى هذا الرمز الى الدلالات العنف لما يتضمنه الرمز من خلال المسلسل من حرب وقتال

قمن خلال هذه الرموز نفسر ان التلاميذ يحملون عنف داخلي يترجمونه في رموز رمزية التي تتسم بالعنف والقوة والحرب والتسلط

وبالعودة الى تاريخ الجزائر نرى ان تاريخها مملوء بالصرعات والحروب وتعد مرحلة الاستعمار الفرنسي ومرحلة الارهاب (العشرية السوداء) من كثر المراحل التي أثرت في الفرد الجزائري فتولد لديه عنف خفي وأصبح متوارث عبر الاجيال خلال سماع القصص التعذيب والقتال الذي شهدها المجتمع الجزائري تولد لدى الافراد الناشئة ارث من الغضب والعنف ويتجلى هذا من خلال الممارسات اليومية

الرموز العاطفية

أكد الإسلام بضرورة الاهتمام بالقلب وصلاحها حيث يرى حياة الانسان الحقيقية تكمن في قلبه فربط صلاح الأعمال بصلاح القلب حيث قال الله تعالى في سورة الشعراء (يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم) الآية<sup>1</sup> فإذا صلح القلب صلح الفرد ومع تغيرات الحياة اتخذ القلب دلالة رمزية أخرى وأصبح يرمز للحب والعاطفة

في دراستنا تعزى رموز القلوب الى دلالات العاطفية حيث يلجأ التلاميذ لاستخدام هذه الرموز المشفرة لتعكس رغبته في تعبير عن مشاعره لعدم قدرته على الإفصاح بشكل علني عن حبه و مشاعر اتجاه الطرف الأخر وذلك بحكم التنشئة الاجتماعية المحافظة و بحكم ان الحب بين الجنسين في مجتمعنا الديني يعتبر محرم إلا بعلاقة شرعية وهي الزواج لكن في الآونة الأخيرة وظهور الواسع لوسائل الاتصال الحديثة وانتشار الافلام و المسلسلات الدرامية العربية و الأجنبية صدرت لنا هذا النوع العلاقات الذي أباح الاحتكاك بين الرجل و المرأة بغير إطار شرعي فمن خلالها ينتج حالة من الكبت العاطفي لتلميذ فيلجأ الى تجسيد مشاعره برموز مشفرة وعبارات مقتضبة على الطاولات المدرسية



<sup>1</sup> القرآن الكريم، سورة الشعراء، الآية 88

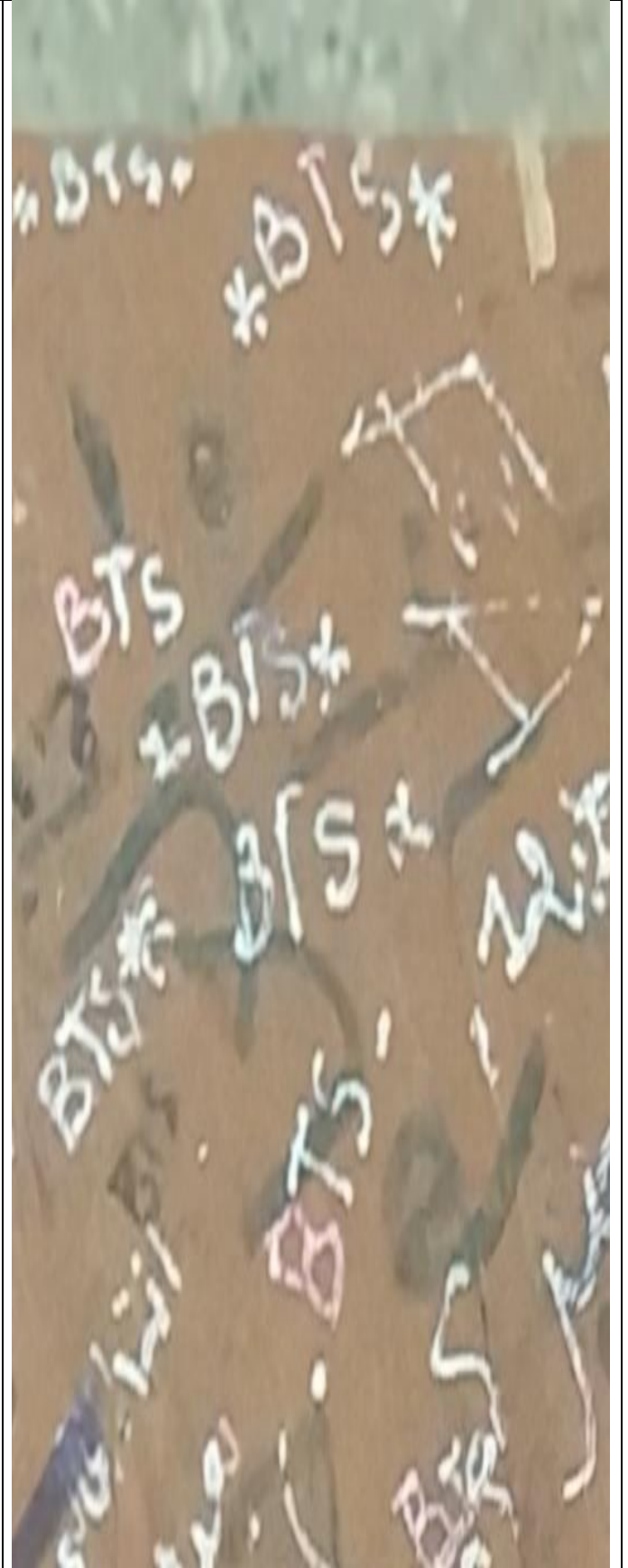
الرموز الموسيقية

تعد الموسيقى واقعة اجتماعية تعكس الجانب الاجتماعي والثقافي لأي مجتمع ومن خلال الطاولات المدرسية نلاحظ ظهور رمز BTS

حيث يشير هذا الرمز الى فرقة موسيقية كورية وتعني فتیان ضد الرصاص أي ضد الأنماط الشائعة والانتقادات التي تستهدف المراهقين كالرصاص وهي نوع من موسيقى الكورية الكيبوب التي ظهرت في مطلع 2000 وتتميز أنها موسيقى شعبية تروج لثقافة الكورية ونمط حياة وتقاليد الكورية

وفرقة BTS هي أول فرقة كورية اكتسحت شهرتها ربوع العالم فهي تستقطب المراهقين وتتحدث عن معاناة التي تلازمهم في هذه المرحلة والمعجبين هذه الفرقة يسمون أنفسهم بجيش الارمي

و لقت BTS في الجزائر رواجاً كبيراً لهذه الفرقة من قبل المراهقين وأصبحت لديهم نوع من الإدمان الموسيقي و التيمم لهذه الفرقة فقد تغير اسلوب عيش المراهقين بحيث أثرت الثقافة الكورية على مستويات للمراهقين كثيرة كالمستوى الجمالي حيث أصبحت نسبة كبيرة من المراهقين مهووسين بالجمال و البشرة المثالية كما تغير اسلوب لباسهم فقد غزت الموضة الكورية المصحوبة برمز BTS الأسواق كما اتخذت هذه الفئة من الثقافة الكورية اسلوب الحياة وأثرت حتى على قيمهم تأثير كبير فأصبح يطلق على هذه الفئة اسم خاص وهم العميقين والعميق هو الشخص يتصف بالتفكير الدائم وذو شفافية وعدم مسابرة للعلاقات المزيفة و المجتمع. وهذه الفئة تدعي ان لا احد يفهمهم و انهم لا ينتمون الى بيئتهم التي يعيشون

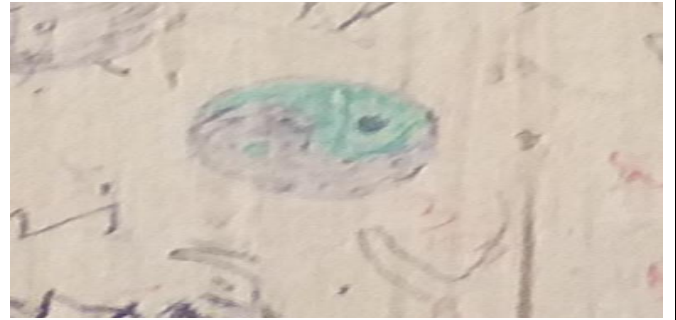


فيها وهم ضد العادات و القوانين الاجتماعية و الدينية و يتميزون بالشعر المجعد و لباس الأسود و يلجئون للعزلة وان يكونوا حزينين فهذه الفئة غير مدجة في مجتمع ويمكن التعرف عليهم من خلال مظهرهم<sup>1</sup>



يمثل هذا الرمز البين واليانغ وهو رمز صيني يدل على الديانة الطاوية ويمثل أصل الكون ويعني مفهوم الاتحاد بين مبدئين متعارضين اي ان الأضداد يحتاج كل منها الاخر كي يوجد ويستمر فمثلا ان الخير لا يخلو من الشر وان الخير لا يخلو من الشر<sup>2</sup>

### الرموز الدينية



كما يمثل هذا الرمز رمز الصليب من أبرز وأشهر الرموز لديانة المسيحية وهي أحد الديانات السماوية التي يعتبر المسيح عيسى المؤسس لها ومعناه في اعتقادهم ان الصليب هو يشير الى عمل فدائي للمسيح فهو مات لأجل خطايا الناس مسمرا على الصليب<sup>3</sup>



يعد رمز النجمة السداسية من الرموز اليهودية الأصل كما تعرف باسم نجمة داود وتدل في اعتقاد اليهوديين

<sup>1</sup> امال نزار، وشيماء طروش: أثر الثقافة الكورية على القيم المراهقين، مذكرة ماستر في علم النفس عيادي، اشراف ابراهيم

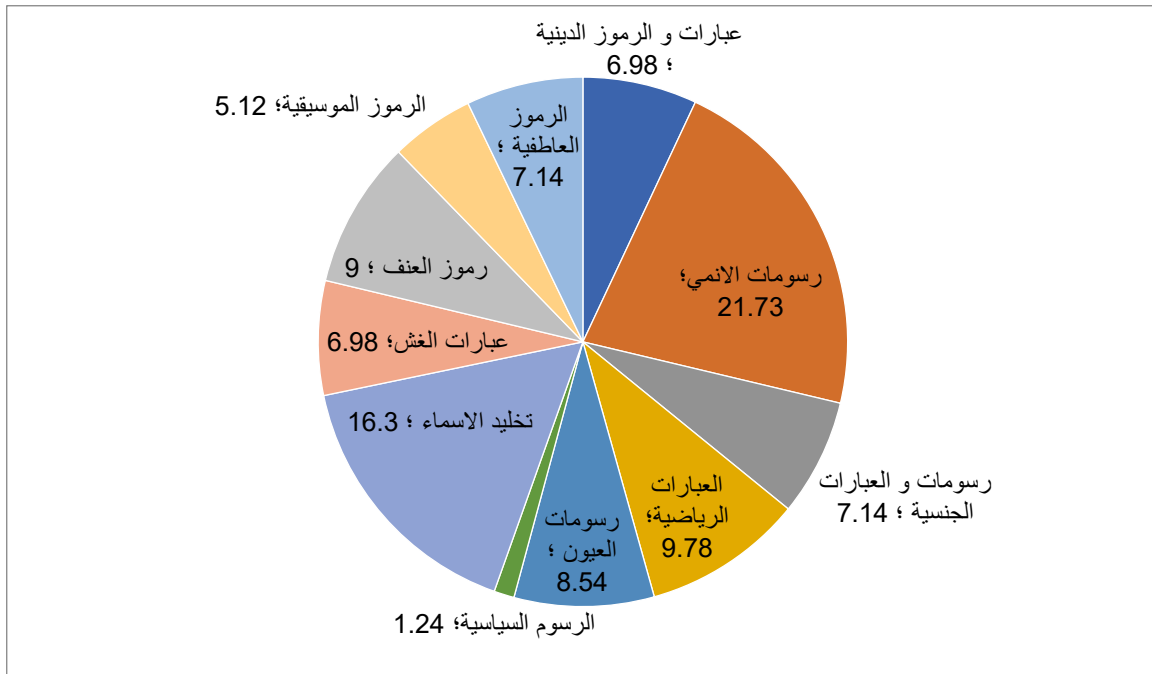
بوزيد، جامعة العربي بن المهدي ام البواقي، الجزائر، 2021 / 2022، ص 44-46.

<sup>2</sup> [https://www.audiolaby.blog/2018/12/blog-post\\_0.html](https://www.audiolaby.blog/2018/12/blog-post_0.html)

<sup>3</sup> <https://m.marefa.org/%D8%A7%D9%84>

على الأيام الستة لخلق الكون والايام الستة التي يسمح بها العمل كما يستخدم هذا الرمز في العلوم الخفية بقيام ممارسات قديمة لتفسير الظواهر المجهول (السحر والشعوذة)

فمن خلال هذه الرموز التي تعبر عن مختلف الديانات (الطاوية والمسيحية واليهودية) هذا مظهر من للانحراف الديني وهذا بسبب قلة الوعي الديني وقلة الفقه وعدم التمعن في معاني الرموز وكذا التأثير بالغرب بالثقافتهم وافكارهم الدينية ومعتقداتهم فتتبع هذه الافكار يشكك في الهوية الدينية ويشوه الوعي الديني المجتمعي فيصبح الوعي الجمعي قائم على التصورات والتمثيلات الفكر الغربي



الشكل رقم (5): يمثل نسب توزيع الكتابات التي على الطاومات المدرسية



## ثانيا. مناقشة النتائج في ضوء الفرضيات:

بعد عرض النتائج المتحصل عليها من خلال الدراسة الميدانية سيتم مناقشتها على ضوء الفرضيات المصاغة مسبقا والمتمثلة في الآتي:

## ● مناقشة النتائج في ضوء الفرضية الجزئية الأولى:

**الفرضية:** " الرسومات المجسدة على الطاولات المدرسية تحمل أبعاد ثقافية "

من خلال الجدول رقم (3) الذي يوضح المواضيع التي تتضمنها فئة الرسم ومن خلال التفسير السوسولوجي لفئة الرسم وجدنا ان 62.78 % من الرسوم كانت تعبر عن رسوم الإنمي التي تحمل في مضمونها الثقافة اليابانية وكذا وجود 24.66 % من الرسوم تمثلت في الرسم العين التي تعكس المعتقدات الثقافية والاجتماعية لتلاميذ. ومنه فإن الفرضية الجزئية التي تدل ان الرسومات المجسدة على الطاولات المدرسية تحمل ابعاد ثقافية محققة.

## ● مناقشة النتائج من خلال الفرضية الجزئية الثانية:

**الفرضية:** العبارات المكتوبة على الطاولات لها دلالات رياضية وجنسية

ولاختبار صحة هذه الفرضية نعود الى الجدول رقم (2) الذي يمثل المواضيع التي تتضمنها فئة العبارة ومن خلال التحليل السوسولوجي لهذه الفئة يتضح لنا ان 24.60 % من نسبة الكلية لفئة العبارة تتضمن دلالات رياضية تتمثل في اسماء لاعبين واسماء بعض الأندية وشعاراتهم وجود 10.15 % من العبارات تحمل دلالات جنسية تتمثل في عبارات الفاحشة والمسبات وكتابة المواقع الاباحية. ومنه نستطيع القول ان الفرضية الجزئية الثانية التي مفادها ان العبارات المكتوبة على الطاولات المدرسية لها دلالات رياضية وجنسية محققة

وحسب اتجاه التفاعلية الرمزية فإن العبارات وكلمات هي معاني يعطيها الافراد لتصورات التي تتكون من خلال تفاعلاتهم اليومية مع بعضهم البعض وتتصف بالمرونة فهي تساهم في انتاج الواقع الاجتماعي.

### • مناقشة النتائج في ضوء الفرضية الجزئية الثالثة:

**الفرضية:** الرموز التي على الطااولات المدرسية تدل على تفسيرات عاطفية وتفسيرات العنف

ولتأكد من هذه الفرضية نعود للجدول رقم (4) الذي يبين المواضيع المتضمنة في فئة الرمز ومن خلال التفسير السوسولوجي لهذا الجدول نرى ان 35.15% من الرموز كانت تدل على العنف من خلال رموز النازية ورموز القراصنة والاسلحة ورموز الحفرة التي تعبر عن العنف والقتال في حين ان 27.87% من الرموز تحمل دلالات عاطفية تمثلت في رموز القلب او رمز القلب وفي داخله اسم او أحرف. وبهذا نصل الى ثبات صحة هذه الفرضية التي تدل على ان الرموز التي على الطااولات المدرسية تحمل تفسيرات العنف وتفسيرات عاطفية.

وكما ترى التفاعلية الرمزية ان الرمز سمة مميزة لتفاعل بين الافراد فهو يعبر عن معنى شيء فمن خلال هذه الرموز التي تعكس توجهات التلاميذ وانتماءاتهم من خلال المعاني التي تعكسها الرموز لتعبير عن الأفكار والتصورات التلاميذ. فالرموز القلوب المرسومة على الطااولات تدل على معنى العاطفة كما انا رموز القراصنة والنازية والأسلحة تحمل في طياتها معنى العنف رمزي وكما يرى بيار بورديو ان العنف الرمزي هو عنف لطيف وغير مرئي، فهذا العنف يمارسه التلاميذ بتخريب ممتلكات مدراس وتشويهها

### ثالثا. الاستنتاج العام:

من خلال النزول الى الميدان يمكننا عرض ما تحصلنا عليه من النتائج في التالي:

- ظهور الكتابات على الطااولات المدرسية كرد فعل المنع والتهميش الذي يعاني منه التلاميذ بالمدرسة والمجتمع وهذا يظهر في العبارات المخدلة للأسماء

- وجود الكتابات والرسم الحادش للحياء في السنوات الاولى ثانوي

- الكتابات الطاولية من المضامين التي تعكس ثقافة التلاميذ وهويتهم

- ظهور الرسومات والعبارات ذات محتوى جنسي دلالة على الانحراف التلاميذ عن القيم ومعايير العامة

- إن التلاميذ مبهورين بالثقافات الغربية ولما تروجه من أفكار ومعتقدات التي لا تتصل بالواقع الديني وهذا يدل على ضعف انتماء التلاميذ لثقافة المحلية وقابليتهم لاستهلاك الثقافي واستعدادهم لاستقبال الافكار والمعتقدات الخارجة عن ثقافتهم

\_ وجود ابعاد ثقافية في مضمون الكتابات التي تحملها الطاومات وتتجلى في رسومات الإنمي التي تعكس الثقافة اليابانية كما تظهر الرموز الموسيقية لفرقة BTS سفير ثقافي للثقافة الكورية وظهور الرموز الديانة الصينية المتجلية في رمز الين اليانغ

\_ ان الرسوم الإنمي تؤثر على فكر التلاميذ ووعيهم حيث تعرض معتقدات وأفكار خارجة عن قيمنا ومعتقداتنا حيث تغرس تناقض في الفكر فكثرة المشاهدة لهذه الرسوم تخضع الوعي لأفكار والمعتقدات التي تعرضها فيتكيف معها الوعي وهذا التكيف يؤدي إلى تنميط الوعي وتشويهه

وجود رموز العنف التي تعكس العنف الداخلي للتلاميذ

#### رابعاً. الاقتراحات والتوصيات:

- ضرورة اهتمام مستشاري التوجيه بهذه الظاهرة والوقف على المشاكل التلاميذ ومساعدتهم في حلها

- على مستشاري التوجيه داخل المدارس الالتفات الى أهمية التفرغ بنسبة لتلاميذ عبر التعبير عن مشاعرهم وافكاره على أوراق دون الاطلاع على من كتبها لمعرفة مختلف المشاكل والتغيرات التي تلازمهم

- الاهتمام والعناية بالتلاميذ خاصة من طرف الاسرة والمدرسة والحرص على مراقبة سلوكياتهم

- ضرورة توعية التلاميذ بالسلوكيات المنحرفة ومخلفاتها على الفرد والجماعة

ضرورة دعم القيم الاجتماعية الدينية داخل المدرسة من اجل تقوية الوازع الديني لتلاميذ وضبط سلوكهم

- تنظيم حصص ودورات توجيهية في المجال الديني والثقافي والاجتماعي لأجل توعية التلاميذ

- القيام بدراسة على الكتابات الجدارية في المدرسة بالتعاون باحثين من علم الاجتماع وعلم النفس

## الخلاصة:

من خلال دراستنا لموضوع التفسيرات السوسولوجية للكتابة على الطاولة المدرسية تم الخروج بنتائج بعد تحليل البيانات ومناقشتها في ضوء الفرضيات المطروحة ان الكتابة على الطاولة تعكس ابعاد ثقافية تجسدت في روسو الإنمي ورمز الموسيقي BTS كما فسرت الكتابات الى دلالات العنف التي تبرز العنف الداخلي الذي يتسم به التلاميذ

الخاتمة

## خاتمة:

وفي الأخير نقول ان الكتابات الغرافيتية واحدة من اهم الظواهر التي يعترها الكثير من الغموض وخاصة في الوقت الراهن حيث تعددت مضامينها وانتشارها في كل مكان سواء في الاماكن العامة او الخاصة حيث يلجأ إليها الافراد لتعبير عن أفكارهم ومكبوتاتهم الشخصية او لتبليغ عن رسائل مشفرة او صريحة او كما تعد وسيلة لجلب انتباه الناس وتعبير عن ضغوطات الاجتماعية او النفسية او السياسية في ظل غياب مجالات التعبير الجماعية

ويتضح من خلال الواقع ان ظاهرة الغرافيتي ذات انتشار واسع في الجانب التعليمي وخاصة في المؤسسات التربوية ويتجلى ذلك في الخربشات التي على الطاولات والمقاعد الدراسية حيث يعتبرها التلاميذ وسيلة لتعبير عن افكارهم وتطلعاتهم وانتماءاتهم

وفي سياق ذلك حاولت الدراسة الحالية الكشف عن التفسيرات السوسولوجية الكامنة وراء الكتابات التعبيرية المجسدة على الطاولات ومن خلالها أدلت الدراسة على وجود ابعاد ثقافية تتجلى في الرسوم الإنمي والرموز الموسيقية ووجود دلالات عن العنف كما دلت الى وجود مضامين رياضية واخرى عاطفية وإيحاءات جنسية وأسفرت نتائج الدراسة الى ان للتلاميذ قابلية للاستهلاك ثقافي كما ان هذا الاستهلاك السلبي لثقافة يؤدي الى تنميطة الوعي وتشويهه.

ومنه فإن ظاهرة الغرافيتي عامة والكتابات على الطاولات المدرسية خاصة من المواضيع الحديثة وقليلة التداول أكاديميا الا ان التلاميذ المراهقين يلجئون إليها لتعبير عن أنفسهم فمن الضروري الالتفات والعناية بمثل هذه الظواهر.

# قائمة المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

1. القرآن الكريم

الكتب:

2. إبان كريب، ترجمة: محمد حسين غلوم: النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هابرماس، ط 1، المجلس الوطنية للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1999.
3. أحمد زايد: تاريخ الخط العربي وأعلام الخطاطين، بدون طبعة، دار الفضيلة، القاهرة، مصر، 1998.
4. المنجى الزبدي: ثقافة الشارع: دراسة سوسيوثقافية في مضامين ثقافة الشباب، ط 1، مركز النشر الجامعي، تونس، 2008.
5. حسين عبد الحميد رشوان: الثقافة (دراسة في علم اجتماع ثقافي)، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، مصر، 2006.
6. حسان محمد الحسن: النظرية الاجتماعية المتقدمة، دراسات تحليلية في نظرية الاجتماعي المعاصر، ط 1، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، 2005.
7. خواجه عبد العزيز: اساسيات في علم الاجتماع، دار نزهة الالباب لنشر وتوزيع ووسائل العلم والمعرفة، غرداية، الجزائر، 2012.
8. صالح بن عمر: مفهوم الوعي والتوعية واهميتها، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، 10 عمر جامعة الشارقة، الامارات، (دون تاريخ النشر).
9. صالح محمد علي أبو جادو: سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، ط 6، دار المسيرة، عمان، الأردن، 2007.
10. عبد الغني عماد: سوسيولوجيا الثقافة - مفاهيم والاشكاليات من الحداثة الى العولمة، ط 2، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2008.
11. عمر صالح بن عمر: مفهوم الوعي والتوعية واهميتها، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة، الامارات، (دون تاريخ النشر).



12. فائز محمد حديدي: الثقافة التربوية (التربية مبادئ أصول)، دار أسامة للنشر، عمان، 2007.
13. فيليب جونز، تر: محمد ياسر الخواجة: النظريات الاجتماعية والممارسة البحثية، ط1، دار مصر العربية، القاهرة، مصر، 2010.
14. محمد حديدي: الثقافة التربوية (التربية مبادئ أصول)، دار أسامة للنشر، عمان، 2007.
15. معن خليل عمر: التغير الاجتماعي، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، 2004.
16. مصباح عامر: التنشئة الاجتماعية والانحراف الاجتماعي، بدون طبعة، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2011.
17. مالك بن نبي، تر: عبد الصبور شاهين: شروط النهضة، دار الفكر للطباعة والنشر دمشق، سوريا، 1986.

الكتب المنهجية:

18. احسان محمد حسن: مناهج البحث الاجتماعي، ط1، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، 2005.
19. بوحوش عمار وآخرون: منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية، المركز الديمقراطي لنشر العربي للدراسات الاستراتيجية والاقتصادية، برلين، ألمانيا، 2019.
20. كمال دشلي: منهجية البحث العلمي، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، سوريا، 2016.
21. محمد صفوح الأخرس، المنهج وطرائق البحث في علم الاجتماع، الطبعة السابعة، مطبعة دار الكتاب، سوريا، 2006.
22. موريس أنجرس، تر: بوزيد صحراوي وآخرون: منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، ط2، دار القصبة، الجزائر، 2006.

المعاجم والقواميس:

23. احمد زكي: معجم العلوم الاجتماعية، بدون طبعة، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، 1982.
24. جيل فيريول، تر: انسام محمد الاسعد: معجم مصطلحات علم الاجتماع، ط1، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان، 2011.
25. سهيل إدريس: المنهل (فرنسي - عربي)، ط38، دار الأدب، بيروت، لبنان، 2007.
26. محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، ط7، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، 1995.

المقالات العلمية:

27. الدين كوسة: دور القيم الذكورية في تحديد مكانة المرأة في المجتمع الجزائري، مجلة التدوين، العدد 1، جامعة وهران، الجزائر، 2022.
28. باي بوعلام: الوظيفة الاخرى لطاولة التعليمية مقارنة سوسولوجية لظاهرة الكتابات الغريفية، مجلة الواحات للبحوث ودراسات، العدد 17، جامعة غرداية، الجزائر، 2012.
29. بلال عوض سلامة: سوسولوجيا الكتابة بالحمام، المجلة الاردنية للعلوم الاجتماعية، الجامعة الاردنية، العدد 5، الاردن، 2015.
30. خالد فوزي المحاسنه: مفهوم الاستعمار والقابلية الاستعمار في فكر مالك بن نبي، مجلة الناقد للدراسات السياسية، العدد 2، جامعة العلوم التطبيقية، البحرين، 2022.
31. ريم فرمان واحمد التوايه وایمن الرواجفة: مدلولات الكتابات الطلبة جامعة الطفيلة التقنية على جدران ومرافق الجامعة، مجلة الجامعة الاسلامية لدراسات التربوية والنفسية، العدد 3، الجامعة الاسلامية، غزة، 2022.
32. ساجدة عبد الحلیم رضوان: دور الثقافة في تطوير المجتمع وتوجيهه، مجلة العربية للنشر العلمي، ال عدد50، عين باشا، الاردن، 2022.
33. فادية عبدالله: الحسد من منظور الاجتماعي، مجلة البحث العلمي في الادب (العلوم الانسانية والاجتماعية)، العدد 21، المملكة العربية السعودية، 2020.
34. كلثوم بيون، بوكو مزوز: مؤشرات التهميش الاجتماعي وعلاقته بنمطية الثقافة العنف في مدينة الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية لجامعة ام البواقي، العدد 3، الجزائر، 2021.

35. محمد عبد الحسيب: الكتابة على الجدران لدى طلاب جامعة الأزهر، مجلة كلية التربية، العدد 165، جامعة الأزهر، مصر، 2015.

ملوكة عرعور، سليمة قشيدة: تأثير وسائل الاعلام في عملية التنشئة الاجتماعية، مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، ال عدد4، الجزائر بدون تاريخ النشر.

36. نورة عامر، الكتابات الجدارية في الجزائر ما بين تراث الماضي وإرهاصات الحاضر، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد 1، جامعة ام البواقي، الجزائر، 2020.

37. ياسر عيد شحاته: الإصلاح الاقتصادي وثقافة الاستهلاك في المجتمع المصري، مجلة كلية الآداب جامعة بورسعيد، العدد11، جامعة بورسعيد، مصر، 2018،

38. ياسمينه صدوقي: مظاهر ونتائج التنوع الثقافي في الجزائر، مجلة البحوث والدراسات القانونية والسياسية -مخبر المؤسسات الدستورية والنظم السياسية، العدد 4، المركز الجامعي تيبازة، الجزائر، 2018.

#### المذكرات والرسائل:

39. شريف زريطة: تأثير جماعة الرفاق على التنشئة الاجتماعية للأبناء، رسالة ماجستير، جامعة بسكرة، الجزائر، 2008.

40. عامر نورة: التصورات الاجتماعية للعنف الرمزي من خلال الكتابات الجدارية، شهادة ماجستير في علم النفس الاجتماعي، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2005/ 2006. كتنزة جبار: اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو الكتابات الجدارية، رسالة ماجستير في علم نفس الاجتماعي، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2013/2014

41. امال نزار، وشيماء طروش: أثر الثقافة الكورية على القيم المراهقين، شهادة ماستر، تخصص علم النفس عيادي، اشراف ابراهيم بوزيد، جامعة العربي بن المهدي ام البواقي، الجزائر، 2021 / 2022

42. بثينة جعيل: الكتابات الحائطية ودلالات العنف لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، مذكرة ماستر في علم الاجتماع تربوي، اشراف رحاب مختار، جامعة مسيلة، الجزائر، 2015/2016.

43. بن باخة فوزية، عداوس مروة: التنشئة الاجتماعية وتأثيرها على التربية الصحية في الوسط التربوي، مذكرة ماستر في علم الاجتماع الصحة، جامعة 8 ماي 1945، قلمة، الجزائر، 2021/2020.

44. بوملال حنان: تأثير مشاهدة الإنمي على المراهقين، مذكرة ماستر في علوم الاتصال وعلاقات عامة، جامعة خيضر بسكرة، الجزائر، 2020 / 2019.

45. خديجة بارزاق، فضيلة بن طاهر: السلوك الجنسي المنحرف وتأثيره على القيم الاجتماعية لدى المراهقين، مذكرة ماستر في علم الاجتماع المدرسي، جامعة احمد دراية، ادرار، الجزائر، 2014.

46. قنّدة علي: تأثير التنشئة الاجتماعية على ظهور ثقافة الغش في الامتحانات، مذكرة ماستر في علم اجتماع ثقافي، جامعة غرداية، الجزائر، 2022 / 2021

47. مشاهر زهرة: الشباب والكتابات الجدارية، مذكرة الماستر في علم اجتماع الاتصال، جامعة ابن خلدون ام البواقي، جزائر، 2018/2017

48. مصباح بوطبة: مضامين الكتابات الخريشية لتلاميذ المرحلة الثانوية، مذكرة ماستر في إرشاد وتوجيه، جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي، الجزائر، 2018/2017.

مواقع الانترنت:

49. مرّح البقاعي: عصابات الغرافيتي .. والجداريات، مجلة الحوار المتمدن، العدد 20/11/2004، 1023، زيارة الموقع في 2023/04/12

<http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=26837>

50. هند جعفر حسين: الكتابة على الجدران بين الفن والسياسة، مجلة الحوار المتمدن، العدد 2436، الصادر بتاريخ: 2008/11/16 زيارة الموقع بتاريخ 2023 / 04 / 10

<http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?daid=150273>

51. <https://m.marefa.org/%D8%A7%D9%84>

52. [https://www.audiolaby.blog/2018/12/blog-post\\_0.html](https://www.audiolaby.blog/2018/12/blog-post_0.html)

53. <https://www.tariqnews.dz/2021/10/19/%D8%B9%D9%84%D9%85>

54. Afifi, B.D, Dictionnaire des termes d'art : Français –Anglais–Arabe, 2ème édition, Lebanon : Dar Al Arabie, 1921
55. Le Graffiti, Histoire des graffiti M/ CPD Arts Visuels 16
56. Michel lacotte, Dictionnaire de la peinture, Paris : Larousse borda, 1996
57. Oxford Dictionary, 4thedition: Oxford university press, Britain, 2008

الملاحق













